

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

تجربة الغربية والحنين في ديوان "ربيعي الجريح"
للشاعر "محمد بلقاسم خمار"
قراءة أسلوبية

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة:

صافية دراجي

إعداد الطالبتين:

وزنة تقمومت - ريمة سمعون

الأستاذة(ة)..... جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية رئيسا.

الأستاذة(ة): صافية دراجي جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية مشرفا و مقررا.

الأستاذة(ة)..... جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية ممتحننا.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين.. له الحمد على ما أسبغهُ علينا من نعم

له الحمد على تيسير السبل، وتذليل الصعاب..

ثم شكر خاص وخالص وامتنان لاحد له للأستاذة المشرفة د. صافية دراجي

كانت لنا نعم العون، ونعم المعين.. لم تبخل علينا بما تملك..

كتب وتوجيهات ونصائح وتنقيحات وقراءة جادة..

ودون مبالغة عبارات الشكر والتقدير كلها لن توفيتها حقها..

جزاك الله عنا وعن طلبة العلم خير الجزاء..

شكرا لكل أستاذة قسم اللغة والأدب العربي.. جامعة بجاية

وشكر خاص لمن تشرفت بالدراسة على يديه..

دون أن أنسى عائلتي الفاضلة وأصدقائي الذين جمعتنا بهم مقادير الدراسة..

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

إهداء

الى الذي أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز.. من دعمني بلا حدود..
وأعطاني بلا مقابل.. " والدي العزيز "
الى قرة عيني.. الى من جعلت الجنة تحت قدميها.. الى التي حرمت نفسها وأعطتني.. إلى من
وهبتني الحياة.. " أمي الغالية "
الى من عشت معهم أجمل سنوات عمري.. شعور دربي.. وضلعي الثابت وأمان أيامي.. الى
"إخوتي وأخواتي"
الى صاحبة الفضائل.. الى من وقفت بجانبني كلما أوشكت على التعثر.. " ريمة "
الى من ساندني بكل حب عند ضعفي.. الى أصدقاء المواقف لا السنين..
من كانوا في سنوات العجاف سحابا ممطرا.. " أصدقائي الأوفياء "
الى كل من كان له الفضل في تعليمي منذ بداية مسيرتي الى نهايتها..
أهدي لكم جميعا جهدي.. بقلب محب..
لم تكن الرحلة قصيرة ولم يكن الطريق معبدا بالورود، لكنني فعلتها..
فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه
فمن قال " أنا لها " نالها وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيتها.
نلتها وعانقت اليوم مجدا عظيما فعلتها بعد أن كانت مستحيلة، كانت دروبا قاسية وطريقا شائكا
متعبا ولكني " وصلت " فالحمد لله..

إهداء

الى الذي علمني أن الدنيا كفاح.. سلاحها العلم والمعرفة..
الى من زين اسمي بأجمل الألقاب.. إلى أعظم رجل في الكون. "أبي الغالي".
الى من جعل الله الجنة تحت أقدامها.. واحتضني قلبها قبل يديها..
إلى التي ذلت الصعاب وتجاوزت الشدائد بدعائها " أمي العزيزة".
الى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها..
إلى خيرة أصحاب ورفاق.. قرّة عيني.. " اخوتي وأخواتي".
الى من كانت لي أختا قبل أن تكون صديقة.. رمز العطاء والوفاء..
رفيقة دربي وسندي في هذا المشوار.. " صديقتي وزنة".
لكل من كان لي عوناً وسنداً لي في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء..
أهدي هذا الجهد بقلب يفيض بالحب..
فرغم الشدائد.. رغم الصعاب.. من قال
" أنا لها " نالها وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيتها.
فالحمد لله في البدئ وفي المنتهى .. حمدا لانوافيه شكرا..

مقدمة

يعد "محمد بلقاسم خمّار" أحد كبار شعراء الجزائر، وله عدة مؤلفات شعرية منها ديوان "ربيعي الجريح" الذي عبّر فيه عن قضايا بلده السياسية والاجتماعية والثقافية، كما تناول موضوع الثورة التحريرية الجزائرية باعتبارها أهم حدث عرفته الجزائر، وشهده العالم بأسره في القرن العشرين (20). وكان "خمّار" الوطني الناصر والشاعر المكافح بالكلمة شاهد عيان على ما وقع للشعب الجزائري من جرائم على يد المحتل الغاشم. فنجدّه عبّر عن ذلك بقلمه النائر القوي وصوته الشعري الشجي، كانت له رغبة في تغيير الأوضاع وإشعال فتيل الأمل لمستقبل أفضل لجزائر الحرية.

كما عبّر الشاعر "محمد بلقاسم خمّار" في ديوانه عن تجربة الغربة التي عاشها ووحشتها وظلمة ديارها وتظهر هذه التجربة في تلك القصائد التي كتبها في ديار الغربة ومن بين تلك البلدان نجد تونس وحلب ودمشق والأردن، أرسلها إلى أهله وأحبابه في أرض الوطن.

ولأنه من الواجب على الباحثين في مجال الأدب العربي قراءة وإعادة قراءة أدبنا الجزائري لاسيما الحديث منه - خاصة مع توجه الدراسات حاليا نحو الأدب المعاصر - اعتمادا على أدوات منهجية حديثة، ولأن المنهج الأسلوبى من أكثر المناهج التي تناسب استقراء الشعر فقد اعتمدها في هذا البحث، ثم إننا ارتأينا أن نختار شاعرا جزائريا حديثا محضرا، عاش أحداث الثورة وعاش الاستقلال.. كتب قصائد وطنية وأخرى تحمل أغراض شعرية متباينة.. شاعر جزائري جرب المهجر فكان حرفه مزيج من شعر جزائري من قلب الوطن، وآخر جزائري من أرض الغربة تنشده حب الوطن، والحنين للعودة.. استشفافا لهذه الاختلافات التي تقرها الأسلوبية..

وسعيا منا للإجابة عن مجموعة من الإشكالات نعدّها من صميم بحثنا، من بينها:

- ما مدى تظاهر الظواهر الأسلوبية في ديوان ربيعي الجريح؟

- كيف عبر الشاعر عن موضوعاته المختلفة مستحدثا لغة شعرية خاصة به تكسر أفق التوقع بقدراته

الأسلوبية في اعتماد بنيات مغايرة للغة الخطاب العادية؟

- كيف تجلت البنية الصوتية والتركيبية والدلالية في الديوان؟

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا خطة تعرض الموضوع انطلاقا من مقدمة، ثم مدخل وثلاث

فصول تجمع بين النظري والتطبيقي.

ألمنا في المدخل ببعض المفاهيم الضرورية المتعلقة بأدب المهجر، مفهوم مدرسة المهجر ونشأتها، وأشرنا الى

أهم سيماتها، وأبرزنا الدوافع التي أجبرت الشعراء على الهجرة.

كما تناولنا مفهوم الأسلوبية باعتبارها من المناهج المعاصرة التي احتضنتها الثقافة العربية واعترفت بها أداة

هامة للمقاربات العربية خصوصا.

درسنا في الفصل الأول البنية الصوتية للديوان.. فتتبعنا التكرارات بأنواعها، البنية الإيقاعية بما فيها البحور

والقفائية وكيف أسهمت باعتبارها ظواهر أسلوبية في تنمية الوقع الشعري الخماري..

درسنا في الفصل الثاني البنية التركيبية للديوان استخرجنا أنواع الجمل الاسمية والفعلية والمقارنة بينهما كما

استخرجنا شبه الجملة، ومواضيع التقديم والتأخير والحذف.

خصصنا الفصل الثالث للبنية الدلالية للديوان، من خلال قراءتنا للانزياح، الذي تضمن التشبيه والاستعارة

والكناية.

ثم ختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت جملة من النتائج التي توصلنا إليها.

إننا لا ندعي أنه لنا سبق في دراسة ديوان " ريعي الجريح " حيث نال شرف دراسته باحثون قبلنا ومن

أهم من خاض غماره وتحديدا دراسة لهذا الديوان بالذات:

-مقال يحمل عنوان: دلالة العنوان في ديوان ربيعي الجريح لزهرة داودي، مجلة لغة الكلام، عدد8، غليزان

.2019

-الوحدة العضوية في الشعر الجزائري المعاصر ديوان " ربيعي الجريح " للشاعر محمد بلقاسم خمار - أنموذج

للطالبتين: كغواطي دنيا - حيص سامية، مذكرة ماستر.

وككل باحث واجهتنا صعوبات جمة منذ بداية بحثنا إلى نهايته، حيث أشرفت على المذكرة الأستاذة "بوسوف" ولكن ولظروف عائلية قاهرة تنازلت عنا، فأوقفنا البحث لمدة تجاوزت الشهرين، إلى أن أعاننا الله بالأستاذة الفاضلة " صافية دراجي " التي بدأنا العمل معها منذ مدة لا تتجاوز الشهر والنصف، وقدمت لنا خطة جديدة، ومنهج جديد. فلم يكن من السهل أبدا تقديم عمل كامل من كل النواحي في مدة زمنية قصيرة، رغم أننا كنا نصل ليلنا بنهارنا، فلم نعرف معنى الراحة والنوم مذ أخذنا عهدا بأننا سنكون على قدر من المسؤولية والجدية التي أمرتنا بها الأستاذة منذ أول لقاء لنا بها.

ومن بين العوائق أيضا، سعة الديوان وغزارة مادته حيث يبلغ عدد صفحاته 576 صفحة، فلم تكن المدة الزمنية كافية لدراسة كل الديوان. وحسبنا أننا استقيننا من كل بستان ثمرة.

وختاما يحدونا أمل كبير بأن نكون قد أسهمنا بعض الشيء في إثراء المكتبة العربية عموما والمكتبة الجامعية خصوصا ببعض من كثير جهدنا.. والحمد لله رب العالمين.

بجاية في 20/6/2024

مدخل

1- مفهوم الأسلوبية

إن الحديث عن الأسلوبية أمر شائك وبالغ الأهمية، كونها منهج نقدي أحدث ثورة وجدلا كبيرا بين الدارسين والنقاد، ومن الصعب تحديد مفهومها كون المنهج الأسلوبي متذبذب ومضطرب، فكل ناقد يعرفه حسب وجهة نظره وينظر إليه من زاوية اهتمامه.

" أطلق الباحث "فون دربابلنتس" 1875 مصطلح الأسلوبية على دراسة الأسلوبية عبر الإنزياحات اللغوية والبلاغة في الكتابة الأدبية، أو هي ما يختاره الكاتب من الكلمات والتراكيب، وما يؤثر في كلامه عما سواه، لأنه يجده أكثر تعبيرا عن أفكاره ورواه"¹.

الأسلوبية هي فرع من فروع اللغويات التطبيقية التي تقوم على دراسة الأسلوب بالاعتماد على الإنزياحات اللغوية والبلاغة التي تحدث أثرا في لغة الكاتب.

"تعريف شارل بالي":

على حد قول العلماء: إن "شارل بالي" هو المؤسس الأول لعلم الأسلوبية في العصر الحديث ولذا رأينا أن تفرد تعريفه على حدة، والجدير بالذكر أن كل الدراسات التي جاءت بعده قد أخذت عنه أو استفادت منه في المنهج.

وتأتي أهمية "بالي" أنه وللمرة الأولى في تاريخ الثقافة الغربية نقل درس الأسلوب من درس البلاغي، بتأثير اللسانيات عليه منهجا وتفكيراً، إلى ميدان مستقل وصار يعرف بميدان الدرس الأسلوبي أو الأسلوبية"².

¹ نورالدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث "الأسلوبية والأسلوب"، ج1، دط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص13.

² - منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب سوريا، 2002، ص 30.

مدخل

اتفق المؤرخون على أن الأسلوبية تأسست على يد "شارل بالي" وكان الأول الذي نقل درس الأسلوبية من
الدرس البلاغي، بعدما أثرت عليه اللسانيات.

"معدن الأسلوبية حسب 'بالي' ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والارادية
والجمالية بل حتى الاجتماعية والنفسية، فهي إذن تكشف أولا بالذات في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في
الأثر الفني هكذا استقامت الأسلوبية مع مقطعا عموديا على مستويات الاستعمال في لغة واحدة من مجموعة لسانية
واحدة"¹

تقوم الأسلوبية على مجموعة من الوسائل التعبيرية التي تتكون من المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية
وغيرها، التي هدفها الأول هو كشف الذات في اللغة ثم تبرز الأثر الفني.

أما جاكسون فرغم اهتدائه إلى جوهر قضية التحديد بالمقاربة والمفارقة فإنه يقتصر في شيء من العفوية على
إثبات أن (الاسلوبية) فن من أفنان شجرة اللسانيات دون أن تستشير أبعاد تساؤله المبدئي ودون أن يفك إشكالية
الانتماء بين ماهيتين متباينتين: ماهية الحدث لا بلاغي و ماهية الإبداع الأدبي"².

أكد جاكسون على أن الأسلوبية تنتمي إلى اللسانيات، دون الأخذ بعين الاعتبار أبعاد تساؤلاته، ودون
حل إشكالية الانتماء البلاغي والإبداع الأدبي.

يزدوج المنطلق التعريفي للأسلوبية في بعض المجالات الأخرى فيمتزج فيه المقياس اللساني بالبعد الأدبي الفني
استنادا إلى تصنيف عمودي، للحدث للإبداع، فإذا كانت عملية الإخبار علة الحدث اللساني أساسا فإن غائية.

¹ - عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ط3، التونسية للطباعة وفنون الرسم، 1982م، ص.ص 41، 42.

² - المرجع نفسه، ص.ص 41، 42.

مدخل

الحدث الأدبي يكمن في تجاوز الإبلاغ إلى الإثارة وتأتي الأسلوبية في فن المقام لتتحدد بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية"¹.

بعد جهود مكثفة "عرف الكثير من الباحثين في العصر الحديث مفهوم الأسلوبية، وحاولوا من خلال ذلك تأصيلها في الدراسات النقدية الحديثة التي تتوزع بين النظري والتطبيقي، وكان ذلك من أهم الإنجازات التي احتفى بها في الميدان المعرفي، ومن التعاريف التي حاولت تأكيد علاقة الأسلوبية بالبعد اللساني تعريف "بيار جيرو" الذي يجعل الأسلوبية تتحدد بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب، طاما أن جوهر الأثر ادبي لا يمكن النفاذ إليه إلا عبر صياغاته البلاغية طور(بيار جيرو)هذا التعريف فيضيف إلى البعد اللساني في تعريف الأسلوبية بعد العلاقة الرابطة بين حدث التعبير ومدلول محتوى صياغته"².

تطرق الباحثين في العصر الحديث إلى تأصيل الأسلوبية وذلك من خلال تأصيلها في الدراسات النقدية الحديثة، وقام "بيار جيرو" خطوة مهمة بتعريف يؤكد من خلاله علاقة الأسلوبية بالبعد اللساني.

2- علاقة البلاغة والاسلوبية:

هناك علاقة تداخل حيث تقيم البلاغة و الاسلوبية منذ زمن علاقات وطيدة ،تتقلص الاسلوبية أحيانا حتى لا تعدوا ان تكون جزءا من نموذج التواصل البلاغي ،و تنفصل أحيانا عن هذا النموذج و تتسع حتى لتكاد تمثل البلاغة باعتبارها بلاغة محترلة³.

تجمع البلاغة و الاسلوبية علاقة فمرة نجد هذه العلاقة تتقلص حيث لاتعدوا الاسلوبية ان تكون جزءا من التواصل البلاغي،و مرة أخرى نجد هذه العلاقة على عكسها حيث تتسع لتكون الاسلوبية هي البلاغة كلها.

¹ - الاسلوبية و تحليل الأسلوب : ص.ص35، 36.

² - المرجع نفسه،ص15.

³ -هنريش بليث: البلاغة و الاسلوبية ،د-ط،حقوق الطبع محفوظة للنشر ،بيروت -لبنان ،1999م،ص19.

استفادت الأسلوبية من جهود نقدية معتبرة، والتي اهتم فيها النقاد بتصنيف الاتجاهات الأسلوبية قصد الخروج بتحليل الخطاب الأدبي إلى دراسة وصفية دقيقة وتحليل علمي موضوعي مقنع، واتجاهات الأسلوبية المختلفة تسعى لفهم كيفية تأثير اللغة والتعبير على النصوص الأدبية والتواصل مع المتلقي، ومن أهم الاتجاهات نجد ما يلي:

أ- الأسلوبية التعبيرية:

أعتبر 'شارل بالي' أن الطابع الوجداني هو العلامة الفارقة في أية عملية تواصل بين مرسل ومتلق، ومن هنا يؤكد على علامات الترجي والأمر والنهي، التي تتحكم في المفردات والتراكيب، وتعكس مواقف حياتية واجتماعية وفكرية، ثم تقسيمه الواقع اللغوي إلى نوعين:

ما هو حامل لذاته، وما هو مشحون بالعواطف والانفعالات، أو الكثافة الوجدانية، وطريقة "بالي" الاستقصائية تدور حول أبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية والوسائل اللغوية التي تجسدها في النص¹. يؤكد "شارل بالي" أن نقطة الاختلاف تكمن في الطابع الوجداني بين عملية التواصل بين مرسل ومتلق، وتعتبر الترجي والأمر والنهي هي التي تتحكم في المفردات والتراكيب، وتعكس مواقف. وأما الذات فهي محور أساسي لكونها مشحونة بالعواطف والانفعالات.

من بين النقاط التي حرص "بالي" في دراسته الأسلوبية أن تتم باختبار منتظم للمستويات الصوتية والمعجمية والنحوية والدلالية بالإضافة إلى قضايا المجاز، وقد كان "البالي" تأثير كبير في أتباعه، وقد حاول "صلاح فضل" الإشارة إلى كيفية الاستفادة من الإنجازات الأسلوبية في المنهج التعبيري وتطبيقها على نصوص اللغة العربية².

¹ - نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ص 60.

² - المرجع نفسه، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ص 65.

مدخل

من خلال دراسة "بالي" للأسلوبية حرص باختيار منظم للمستويات، ولقد أثر "بالي" على الذين جاءوا بعده، وقد أثار "صلاح فضل" إلى كيفية الاستفادة من إنجازات الأسلوبية.

ب- الأسلوبية النفسية:

لمح وأشاروا الباحثون العرب في مجال حديثهم عن الاتجاهات الأسلوبية إلى الأسلوبية النفسية، وهي تعني بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث ادبي، الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان والكلام والفن، وهذا الاتجاه الأسلوبي تجاوز في أغلب الأحيان البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي¹.

من بين مؤسسي الأسلوبية النفسية يعد "لوسبيتزر" أهم مؤسس للأسلوبية النفسية وإليه تشير أغلب الدراسات الغربية والعربية التي حاولت رصد تاريخ الأسلوبية واتجاهاتها.

وبمرور الوقت تبلورت الأسلوبية النفسية مع "لوسبيتزر" الذي رفض المعادلات التقليدية بين اللغة والأدب ووضع نفسه داخل التعبير الأدبي متكئاً على الحدث لتقصي أصالة الشكل اللغوي، ومن أبرز مبادئه اللغوية الحدسية:

1- معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفة.

2- الأسلوب انعطاف شخصي عن الاستعمال المؤلف للغة.

3- فكر الكاتب لحمة في تماسك النص.

4- التعاطف مع النص الضروري للدخول إلى عالمه الحميم².

² - المرجع السابق، ص.ص. 67، 68.

² - المرجع السابق، ص. 77.

مدخل

تدرج الأسلوبية النفسية ضمن اتجاهات الأسلوبية، وتعتبر رسالة ولغتها تكمن في مراعاة لمكونات الحدث الأدبي، ومؤسس الأسلوبية النفسية هو "الوسبيتزر" الذي أرخ الأسلوبية واتجاهات، ومن ثمة طورها من خلال رفضه للمعادلات التقليدية بين اللغة والأدب. ثم قام بوضع مبادئ لغوية.

ت- الأسلوبية البنيوية:

من خلال الدراسات التي قام بها "أشار الدارسون العرب في دراساتهم الأسلوبية إلى الأسلوبية البنيوية وهم يسايرون في ذلك الباحثين الغربيين الذين صنفوا الاتجاهات الأسلوبية في دراساتهم، وتعنى الأسلوبية البنيوية في تحليل الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص وبالدلالات والإيحاءات، التي تنمو بشكل متناغم"¹.

"تكمن مهمة الأسلوبية البنيوية اكتشاف القوانين التي تنظم الظواهر الأساسية في الخطاب الأدبي، ويرى الباحث محمد العمري أن التعامل مع الأسلوبية البنيوية أو الشعرية البنيوية كما يسميها قدرا من التحديد القائم على التصنيف والاختزال حسبها يقتضيه الموضوع، وفي هذا المنظور يمكن القول بأن الشعرية البنيوية، شعرية النص أساسا"².

الأسلوبية البنيوية بحسب ما أشار إليها الدارسون أنها تقوم بالتحليل الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية، وتكمن مهمة الأسلوبية البنيوية في اكتشاف قوانين تضبط ظواهر الخطاب الأدبي.

"إن الأسلوبية البنيوية كما جاء بما "ميشال ريفاتير" تحاول ان لا تغفل دور القارئ باعتباره جزءا من عملية التوصيل ويعول عليه في تميز بعض الوقائع الأسلوبية داخل النص، ولذلك يقترح ما يسميه:

¹-المرجع السابق، ص 82.

²-المرجع السابق، ص 85 .

مدخل

"القارئ المعمدة" "architecteur" وهو ليس قارئاً معيناً بل مجموع الاستجابات للنص التي يحمل عليها المحلل من عدد من القراء ويقرر ريفاتير ان استجابة القارئ المعمدة لا تعني الباحث الأسلوبي كاستجابات قيمية بل ان احكامه بالاستحسان أو علامة يجب

من الحساب، وإنما تنحصر فائدته في تعين الوقائع الأسلوبية لا تفسيرها ويبقى التفسير مهمة الباحث الأسلوبي نفسه ونجاحه في هذا التفسير موقوف على إدراكه للبنية الأساسية للنص"¹.

"إن الإنجاز الذي تقدمه الأسلوبية البنيوية على المستوى النظري هو الانطلاق من دراسة الظاهرة الأدبية ووقائعها الأسلوبية في النص ذاته، فهي ترى أن الأدب مهما تميل فهو يصدر عن رؤية يجمع شتاتها العناصر المكونة للنص والتي تشكل اللغة محوراً الأساس"².

الأسلوبية البنيوية يحسب "ميشال ريفاتير" تحاول ألا تجاهل دور القارئ الذي هو جزء لا يتجزأ من التواصل. ولقد اقترح بما يسميه "القارئ المعمدة" فهو لا يقصد به القارئ، بل هو مجموعة من الاستجابات للنص. وتكمن أهمية الأسلوبية البنيوية في المستوى النظري من خلال دراسة الظاهرة الأدبية.

ث- الأسلوبية الإحصائية:

"المقاربة الأسلوبية ترسل الواقع الإحصائي للنص، تمهيدا لبلورة معطيات تدل على صفات الخطاب الأدبي في أدواته البلاغية والجمالية تصب فيها (التعليل الأسلوبي) والمقاربة الأسلوبية من الإحصاء إلى البنية ومن البنية الاستنصاب ومن الاستنصاب إلى الوظيفة، فالبنية المناسبة هي البنية ذات الوظيفة"³.

¹ المرجع السابق ، ص 87.

² -المرجع السابق، ص 91.

³ - المرجع السابق ، ص 97.

مدخل

من خلال عملية البحث قد يلجأ الباحث الأسلوبي إلى الإحصاء لقياس معدلات تكرار الميزات أو العناصر اللغوية الأسلوبية، ويسعى التحليل الأسلوبي في النهاية إلى تحديد السمات الأسلوبية للنص الأدبي أو النصوص المدروسة، وتتميز هذه السمات بمعدلات تكرار عالية نسبياً، ولها أهمية خاصة في تشخيص الاستخدام اللغوي عند المبدع وليس التحليل الإحصائي للنص بعيداً عن وصف التأثيرات الإخبارية الدلالية والجمالية لتلك الجوانب اللغوية في النص، ويضاف إلى ذلك تحديد قيمتها الأسلوبية في إبداع المعنى، سواء من خلال الصيغ التي تصاغ فيها الخبرات والتجارب أو من خلال التراكيب اللفظية التي تقدم إمكانيات مساعدة على إبداع المعنى من خلال اجتماع الألفاظ في وحدة عليا¹.

يلجأ الباحث الأسلوبي إلى الإحصاء من أجل قياس معدلات التكرار، وهدف التحليل الأسلوبي هو تحديد السمات الأسلوبية للنصوص بصفة عامة، ولها أهمية محددة في تشخيص الاستخدام اللغوي لدى المبدع.

4- محددات الأسلوبية:

أ- الاختيار:

بعد دراسات مكثفة يذهب علماء الأسلوب إلى أن عملية الخلق الأسلوبي إنما تستوي في الاختيار أولاً وفي التركيب ثانياً، فشان منشئ الكلام أن يختار من الرصيد اللغوي الواسع مظاهر من اللغة محدودة ثم هو يوزعها بصورة مخصوصة، فيكون بها خطاباً، وينطبق هذا على جميع أنواع الخطابات الأدبية وغيرها. لا يمكن اعتبار كل اختيار يقوم به المنشئ اختيار أسلوبياً لذا من الضروري تحديد نوعين مختلفين من الاختيار:

1- اختيار محكوم بالموقف والمقام.

2- اختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة.

¹ -المرجع السابق، ص 107.

مدخل

فأما "النوع الأول فهو اختيار نفعي يهدف الى تحقيق هدف عملي محدد وربما يؤثر فيه المنشئ كلمة أو عبارة على أخرى لأنها أكثر مطابقة في رأيه الحقيقة، أو لأنه _على عكس ذلك_ يريد أن يضلل سامعه أو يتفاديا التصادم بحساسية تجاه عبارة أو كلمة معينة"¹.

"النوع الثاني: فهو الاختيار النحوي والمقصود بالنحو في هذا المصطلح قواعد اللغة بمفهومها الشامل الصوتية والصرفية والدلالية ونظم الجملة، ويكون هذا الاختيار حيث يؤثر المنشئ، كلمة على كلمة أو تركيباً على تركيب لأنها أصح أو أدق في توصيل ما يريد، ويدخل تحت هذا النوع من الاختيار كثير من الموضوعات البلاغية المعروفة كالفصل والوصل والتقديم والتأخير، والذكر والحذف وسوى ذلك. الاختيار النفعي والاختيار النحوي الا ان مصطلح الأسلوب ينصرف أساساً الى النوع الثاني"².

مبدأ الاختيار الذي ينبغي أن يقوم في منهج درس الأسلوب فهو ذو درجة ثانية اذ هو عندما يعالج نصاً من النصوص انما يركز الاهتمام على مظاهر دون أخرى من نصيب الظواهر الموجودة في النص.³

ب- الانزياح:

نظر لمكانة الانزياح اهتمت الدراسات الاسلوبية بظاهرة الانزياح باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية، والانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المؤلف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بواسطته التعرف الى طبيعة الأسلوب الادبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الادبي ذاته، وقد قسم الأسلوبيين اللغة الى قسمين:

1- المستوى العادي: ويتجلى في هيمنة الوظيفة البلاغية على أساليب الخطاب.

¹ المرجع السابق، ص156.

² - المرجع السابق، ص157.

³ - المرجع السابق، ص 160.

مدخل

2- المستوى الإبداعي: وهو الذي يخترق الاستعمال المألوف للغة، وينتهك صيغ الأساليب الجاهزة، ويهدف

من خلال ذلك الى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية وجمالية تحدث تأثيرا خاصا في المتلقي¹.

ظاهرة الانزياح هي انحراف الكلام عن نسقه المؤلف أو هو كسر لتراكيب الكلام، ويكمن دور الانزياح

في تحقيق جمالية النصوص فهو يجعل القارئ والمتلقي متشوقا لمواصلة القراءة، ويحدث أثرا في نفسه.

ت- التركيب:

يعتبر التركيب من محددات الاسلوبية حيث يقوم ظاهرة التركيب في المنظور الاسلوبي على ظاهرة إبداعية

سابقة عليها، وهي ظاهرة لاختيار التي لا تكون ذات جدوى الا ان احكم تركيب الكلمات المختارة في الخطاب

الادبي. تتركب

الكلمات في الخطاب من مستويين، حضوري وغيايبي، فهي تتوزع سياقيا على امتداد خطي ويكون لتجاورها

تأثير دلالي وصوتي وتركيبى، وهو ما يدخلها في علاقات ركنية، وهي أيضا تتوزع غياييا في شكل تداعيات للكلمات

المنتهمية لنفس الجدول الدلالي، فتدخل اذن في علاقة جدلية أو استبدالية، فيصبح الأسلوب بذلك شبكة تقاطع

العلاقات الركنية بالعلاقات الجدولية ومجموع علائق بعضها ببعض))، فظاهرة التركيب هي تنضيد الكلام ونظمه

لتشكيل سياق الخطاب الادبي والتركيب عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية وعليه يقوم الكلام الصحيح².

التركيب يقوم على ظاهرة إبداعية في المنظور الاسلوبي وتكون الظاهرة الإبداعية ذات منفعة الا إذا تحقق

فيها تركيب الكلمات، والكلمات تتركب من مستويين في الخطاب وهما مستوى حضوري ومستوى غيايبي.

¹ - المرجع السابق ، ص 179.

² - نورالدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 168.

الفصل الأول:

البنية الصوتية

-تمهيد.

1-الوظيفة الاسلوبية للوزن.

ا-القصيدة العمودية.

ب-القصيدة الحرة.

2-التكرار.

أ-تكرار الأصوات.

ب-تكرار الكلمات.

ج-تكرار العبارات.

3-البنية الإيقاعية.

أ-البحر.

ب-القافية.

تمهيد:

البنية الصوتية هو نظر في الوظيفة الدلالية الأسلوبية للوزن، للبحور، للقافية، للتكرارات بكل أنواعها، إذ إن الوقائع الأسلوبية لها حياتها الخاصة تتطلب الفهم والتأويل. وكل واقعة أسلوبية لها القصد في الخطاب سواء التواصلية أو الشعري.

تهدف البنية الصوتية إلى خلق تأثير موسيقى وإيقاعي في الشعر وتسامح في إيجاد توازن وتناغم بين العناصر الصوتية للقصيدة، علما أن البنية الصوتية تؤدي دورا هاما في نقل المعاني والمشاعر وتأثيرها على القارئ والمستمع.

البنية الصوتية:

1- الوظيفة الأسلوبية للوزن:

"إن لاختيار الوزن وظيفة أسلوبية تكمن في علاقته بموضوع القصيدة ومضمونها، وعلى الشاعر أن ينتقي من الأوزان ما يكون له القدرة على تأدية وظائف الإبداع قصد التأكيد والتأثير وإثارة المتعة ومنح الفائدة"¹. تراوحت قصائد الشاعر "محمد بلقاسم خمار" في ديوان "ربيعي الجريح" بين القصائد العمودية الكلاسيكية والقصائد الحرة، أو ما يسمى بشعر التفعيلة.

أ- مفهوم القصيدة العمودية:

"اعتمدت نظام الشطرين مع الالتزام بالقافية الواحدة والبحر الواحد"².

تتناول قصيدة "فلسطين" القضية الفلسطينية بعمق وحساسية، معبرة عن المشاعر الوطنية والإنسانية تجاه ما يحدث في فلسطين. ومن خلال هذه القصيدة عبر الشاعر عن دعمه وتضامنه مع الشعب الفلسطيني، وبالرغم

¹ - صافية دراجي: ديوان لك القلب لك القلب أيتها السنبلة، د ط، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2002م، ص 20.

² - المرجع نفسه، ص 20.

من الألم والمعاناة يعبر الشاعر عن أمله في النصر والتحرر يظهر إيمانه قوة الشعب الفلسطيني وقدرته على تحقيق الحرية. ويظهر المشاعر من خلال هذه الأبيات من الشعر العمودي:

يا فلسطين سلام في السـفر	نحن شئناها وما شاء القـدر
لم يشأ ربك أن تتخذ لي	تحت أقدام الذليل المحتقر
شأها منا خوون مسلم	يرتحي من رحمة الله الظفر
شأها منا يحيي وما	كابه في الأثر السامي قبر ¹ .

تحمل القصيدة رسالة وطنية وإنسانية قوية تدعو إلى التضامن مع فلسطين ودعم قضيتها. وتؤكد على أهمية الصمود والأمل في تحقيق النصر، وتعكس القضية شعور الشاعر بالفخر والاعتزاز بصمود الشعب الفلسطيني ومقاومة الاحتلال.

كتب الشاعر في الشعر العمودي حيث تناول فيها مواضيع مختلفة ونجد منها قصيدة "الغريب" التي تتحدث مشاعر العزلة والوحدة التي تصاحب الاغتراب سواء كان ذلك الوطن أو خارجه، وتعكس تجربة العزلة والبحث عن الهوية والانتماء.

ونجد هذه الأبيات التي تصف مشاعر الاغتراب:

هزه الشوق فناجى واشتكى	ورمى الصبر بعيدا.. وبكى
لم تعد تلهيه من أشجانه	سلوة.. مهما إليها سلك
نسمة الأفجار لا تنعشه	بل يلاقي صفوها مرتكبا
وجمال الورد لا يدركه	ويرى منه الأسى قد سبك ² .

¹ محمد بلقاسم خمار : ديوان ربيعي الجريح ، ج2، د-ط، أطفالنا للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2010م، ص 447.

² المرجع السابق ، ص 431.

تترك لقصيدة أثرا عاطفيا قويا في نفس القارئ، حيث تجعله يشعر بعمق التجربة الإنسانية للغريب، فهي تحمل رسالة إنسانية تعبر عن تجربة الاقتراب والعزلة التي يمكن أن جمر بها أي شخص، وتدعو القصيدة إلى التفكير في مشاعر الآخرين ومحاولة فهمها.

ب- القصائد الحرة أو الشعر الحر:

هو ثورة على تقاليد الشعر، وانزياحا بالشعر إلى فضاء تكون مادته فيه نثرا، إنه بروز نثري في حقل الشعر إنه كتابة الشعر بالنثر¹.

يعتبر الشعر الحر نوعا مستحدثا من الشعر، ويقوم على نظم القصائد نثرا، بمعنى التخلي عن نظام الأشرط القديم والاعتماد على نظام الأشرط.

"لا ننكر وجود شعراء برزوا في هذا الفن مثل "نازك ملائكة" و"بدر شاكر السياب" و"نزار قباني" ولكن هؤلاء برزوا بفضل ما لديهم من أخلية ومعان لا بفضل جعل التفعيلة الواحدة محور النظم بدلا من الشطر أو الشطرين، وهم شعراء عموديين قبل أن يكونوا شعراء التفعيلة الحرة"².

بالرغم من أن الشعراء كانوا يكتبون على منوال الشعر الحر إلا أنهم كانوا يعتمدون على ركيزة مهمة وهي الشعر التقليدي القديم.

نظم الشاعر قصائده على منوال الشعر الحر، فكل قصيدته تتناول موضوعا، على سبيل المثال نجد قصيدة، "سلاح الجنود" جسدها فيها القوة، العزيمة والإرادة في الدفاع عن الوطن والفخر بالجنود الذين يحملون على عاتقهم مسؤولية حماية الوطن، فالقصيدة تحمل رسالة وطنية قوية تدعو إلى الفخر بالجنود وتقدير تضحياتهم وتحفيزهم على الصمود والتضحية من أجل الحرية، وعبر الشاعر عن فخره بالجنود من خلال هذه المقاطع من الشعر الحر:

-أيها الزائدون عن الحدود.

¹ - توفيق صايغ: خصوصية مفهوم الشعر الحر، د-ط، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2003م، ص 72.

² - صفاء خلوصي: من التقطيع الشعري والقافية، د. ط، منشورات مكتبة المثني، بغداد، 1977 م، ص.ص 408-410.

-أيها الغاضبون مثل الأسود.

-أيها الباعثون من كل صوب.

-مرعبات كقاصفات الرعود¹.

فكل مرة نرى يستعمل أسلوب نداء "أيها" وغرضه من استعمال النداء هو نداء وتحفيز للجنود من أجل تحرير وقهر المستعمر. نجح الشاعر من خلال نظمه لهذه القصيدة في إيصال رسالة وطنية ونقل الوطنية والانتماء والدعوة إلى الصمود والتضحية من أجل الحرية. تميزت القصيدة بلغة بسيطة، ولكنها مؤثرة مما يجعلها سهلة الفهم والقوية في التعبير وتترك أثرا عاطفيا عميقا في نفس القارئ حيث تحفزه على الشعور بالفخر والانتماء.

عبرت قصيدة "الانفجار" عن الأحداث العنيفة والأزمات التي تواجه المجتمع، وما يصاحب هذه الأحداث، حيث تعكس القصيدة مشاعر الرعب والخوف والحزن، والتأثير العميق الانفجار على النفس البشرية، وتحمل القصيدة رسالة إنسانية تدعو إلى التفكير وإعادة النظر في أثار العنف والدمار والبحث عن سبل لتحقيق السلام وغد مشرق.

* من خلال هذه المقاطع من الشعر الحر:

-تفجر شعبي.....هنا القاهرة

-هجمنا.... على الموت يا غادرة

-هنا الشام... في كل شبر جحيم

-هنا من جزائرنا الثائرة.²

تتسم القصيدة بنغمة مأسوية تعكس حدة الفاجعة التي تصفها، وهي تحتوي القصيدة على بريقا من الأمل في القدرة على التعافي وإعادة البناء بعد الكوارث، لقد قامت على لغة قوية، لتعكس شدة الانفجار وكانت الكلمات مختارة بعناية لتعبر عن الفوضى والدمار.

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 562.

² - المرجع السابق، ص 554.

لقد كان الشاعر "محمد بلقاسم خمار" مجددًا وحديثًا. وكما كان أيضًا وجدانيا محافظًا على الشعر. فجمع بين الشعر العمودي والشعر الحر فأبدع في كليهما في ديوانه "ربيعي الجريح". فلقد أحاط بالتقليد والتجديد في حياته الفنية.

2- التكرار:

مفهوم التكرار في أبسط مستوى من مستوياته أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان للفظ متفق المعنى أو مختلفًا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرط اتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان منحد الألفاظ والمعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس. كذلك إذا كان المعنى متحدًا وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفًا، فالفائدة في الإتيان به الدلالة على المعنيين المختلفين، وحين يدخل التكرار في المجال الفني فإن قدرته على التأثير > تتجاوز هذه الفائدة إذ يعمل على إنتاج فوائد جديدة داخل كيان العمل الفني ليتحد مفهومه في الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صورته¹.

توصلنا إلى أن هناك اختلاف في التكرار. فهناك تكرار يتفق في المعنى واللفظ معًا وغايته هي تأكيد الأمر وتقريره في النفس، أما الثاني قد يكون اللفظين متفقين والمعنى مختلف هذا التكرار يتجاوز فائدته التأكيد بل يعمل على خلق أشياء جديدة داخل كيان العمل الفني ولهذا يتوج التكرار بمكانة مهمة في الإيقاع.

أ- مفهوم الأصوات:

"علم الأصوات تقسيمات وتفريعات متعددة، من الناحيتين المادية والوظيفية، وبحسب وجهات النظر في الدرس والتحليل"².

¹ محمد صابر عبيد : القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، د-ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 192.

² - كمال بشر: علم الأصوات، دط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 37.

تكرر صوت "الكاف" في قصيدة إلى "سمراء بلادي" 23 مرة ويكون نطق حرف من أسفل من ذلك إلى أدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف فكأنها هي الأخرى - عند ابن جني من أقصى - الحنك أيضا ولكنها تبعد عنها قليلا إلى الأمام وغرض الشاعر من استعمال حرف الكاف هو التعبير عن حبه العميق للوطن ورغم المعاناة يبدأ الشاعر بوصف الوطن بحب وحنان ويعبر عن مشاعر العشق والانتماء موضحا أن الوطن هو مصدر الإلهام والجمال، فيظهر حرف الكاف في هذا المقطع من الشعر الحر:

"ترى

أي ذنب أتيت؟

إذ كنت يوما هويت

إذ كنت غنيت حي¹"

وهذه القصيدة هي تعبير صادق عن حب الشاعر لوطنه الجزائر مبرزا جمال الطبيعة، ومعاناة الشعب وصموده ويؤكد على الأمل في مستقبل أفضل.

تكرر حرف الكاف في قصيدة "الغريب" 28 مرة وغرض الشاعر من توظيفه لحرف الكاف هو تناول الشاعر تجربة الغربة وما يصاحبها من مشاعر الوحدة والانفصال عن الجذور. وعبر الشاعر عن حنينه لوطنه وذلك مسترجعا ذكريات الماضي الجميل.

ويظهر هذا في الأبيات التالية:

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 260.

هزه الشوق فناجى واشتكى
لم تعد تلهيه عن أشجانها
ورمى الصبر بعيدها وبكى
سنوه.. مهما إليها سلك
نسمة الأفجار لا تنعشه
بل يلاقي صفوها مرتكبا¹

يعكس هذا الحنين رغبة الشاعر في العودة إلى وطنه حيث يجد الراحة والانتماء الحقيقي، ينهي الشاعر قصيدته برسالة أمل في العودة إلى مكانه الحقيقي بين أهله وأحبائه.

تكرر حرف الدال في قصيدة "الجزائر البيضاء" 26 مرة ونطق حرف الدال هو "ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والياء ومعنى ذلك أنها أصوات السنانية-لثوية بالتعبير الحديث"²، وغرض الشاعر من توظيف حرف "الدال" ليعبر عن جمال وتاريخ مدينة الجزائر، ويبرز مكانتها الثقافية والتاريخية الهامة، وتنطوي القصيدة على مشاعر الحنين والاعتزاز بمدينة الجزائر ويظهر من خلال هذه الأبيات الشعرية:

أشتاق يا عاصمة البلاد
وإن تك بغداد ضيم حسنها
أراك مثل الشام أو بغداد
فإنها حسناء بالجهاد
أو كالرياض، أو كمصروعة
أو مثل تونس الخضراء نفضة
أو حتى مثل ربع /حلق الواد/³.

تعكس القصيدة مشاعر الفخر والاعتزاز بالمدينة والحنين لها. ويبرز الشاعر جمال وتاريخ مدينة الجزائر بأسلوب شعري راقٍ ومتعلقات ثقافية وتاريخية عميقة.

1 - ديوان ربيعي الجريح، ص 431.

2 - كمال بشر: علم الأصوات، ص 187.

3 - ديوان ربيعي الجريح، ص 85.

ب- التكرار البسيط

تبدو قيمة التكرار البسيط في إبراز أهمية الكلمة المكررة داخل السياق فهناك من الكلمات المكررة ما يشكل بؤرة النص المحورية، تحوم حوله مجموعة القيم والدلالات، فتكون اللفظة أنذاك كاللازمة تنصرف حيناً ثم تعود لتستمر نغمة الإيقاع ونغمة التأثير، ونغمة الاثارة لكيان الملتقي¹.

التكرار البسيط له أهمية كبيرة وإن كان يبدو مبرزا أهمية الكلمة ودورها وقيمتها ودلالاتها، وكما يساهم في انسجام نغمة الإيقاع والتأثير والاثارة.

تكرار اللفظة نفسها (القرية): تفرض نفسها بتكرار في قصيدة "العالم... حرية" مقداره أربعة وعشرون مرة (24)، يسلط الشاعر الضوء على لفظة قرية التي تعبر عن تحول العالم الحديث الى قرية صغيرة حيث تتداخل القوى والتوجهات المختلفة، يستخدم الشاعر صوراً متنوعة لوصف هذا التحول، مثل تحول شعاع الشمس الى مطية وارتفاع العملاق وانخفاض القزم، مما يشير الى انخفاض الفارق بين القوى الكبيرة والصغيرة. ويشير أيضاً الى الاستغلال والظلم الذي يمارسه الأقوياء على الضعفاء والاغنياء على الفقراء، يركز الشاعر على الاضطرابات والتباينات في العالم الحالي. ويعبر عن استيائه من هذا الوضع بشكل عام.

* قرية... ينهش فيها السفهاء الشرفاء

* قرية... يغتال فيها المجرمون الأبرياء

* قرية... أغلب من فيها أشقياء².

تعهد الشاعر تكرار كلمة قرية لتأكيد وإقرارها في النفوس.

تكرار كلمة (فارس): في قصيدة " شعبي الفارس " تتكرر كلمة " فارس " خمس مرات، يعبر الشاعر عن

روح الفخر والاعتزاز بالتراث والثقافة العربية، ويسلط الضوء على قيم الشهامة والشجاعة والفروسية. ويصور الشاعر

¹ - صافية دراجي: ديوان لك القلب أيتها السنبله، ص38.

² - ديوان ربيعي الجريح، ص20.

شخصية " الفارس " كرمز للشهامة والفروسية، إذ أن من خصال الفارس الإرادة والشجاعة والتضحية. يتغنى الشاعر بتاريخ الفارسية وتقاليدها العربية ويستخدم لغة شعرية متميزة وصورا ماثلة لوصف جمال هذا التراث وروعته، واعتمادا على اللغة الشعرية والصور البيانية.

يعبر الشاعر عن اعتزازه بالتراث العربي ويدعو الى احفاظ على قيم الشهامة والفروسية ونقلها الى الأجيال

القادمة.

- * فارس يملأ الإشراف همة
 - * فارس من مقلة الشمس أتى
 - * فارس.. ما زال شعب فارسا¹.
- تكرار كلمة نفسي: في قصيدة "نفسى"

تكررت كلمة "نفسى" عشر مرات يعبر الشاعر فيها عن الصراعات الداخلية والتضاربات التي يواجهها الانسان في علاقته مع ذاته ومع العالم من حوله، يركز على مشاعره وأفكاره التي تدور حوله وحول تجاربه الشخصية. ويصور لنا الشاعر الصراعات النفسية التي يعاني منها الشاعر وتضارب مشاعره وأفكاره، ويستخدم لغة شعرية متميزة وصورا معبرة لوصف هذه الصراعات الداخلية، يعبر في قصدته عن البحث عن الهوية والمعنى في حياة الانسان، وعن التضاربات بين الامل واليأس، وبين القوة والضعف باستخدام لغة شعرية عميقة ومعبرة، ويدعو الى التفكير في معنى الحياة ودور الانسان في هذا العالم. ويظهر هذا في مقطع من الشعر الحر:

يا نفس...

هل أنت نفسي

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص172.

أم أنت بؤسي ونحسي...؟¹.

تكرار كلمة **ينادي** تسع مرات في قصيدة "خواء الاتحاد"، يدعو الشاعر فيها إلى الوحدة والتلاحم بين الأفراد والشعوب لتحقيق السلام والتقدم. تتناول القصيدة موضوع الوحدة الوطنية والعالمية، وتدعو إلى التعاون والتضامن لبناء مستقبل أفضل للجميع، كما استخدم الشاعر لغة شعرية مؤثرة لنقل رسالته ويعتمد على صور معبرة وملهمة لوصف أهمية تفهم الآخر والتعايش السلمي، وتعبّر عن الأمل في بناء عالم يسوده السلام والتسامح، ويستخدم أيضا لغة شعرية متفننة ويعبر عن رؤيته للعالم المتحد والسلام والتعايش السلمي بين الشعوب، تعتبر دعوة قوية للتفكير في أهمية التضامن والتعاون بين الأفراد والمجتمعات من أجل خلق عالم أفضل وأكثر تسامحا وسلاما:

ليرفع عنك أرزاء العوادي	"بلادي لست أدري من أنادي
نهارك مثلها جم السواد	أنادي الليل والظلمات لكن
تصارعها العواصف كالأعادي" ²	أنادي البحر والأمواج غضبي

تكررت لفظة **لا تفكر** ثمان مرات (8) في قصيدة "منطق الرشاش"، يصف الشاعر واقع الصراعات والحروب والعنف التي تشهدها بعض المجتمعات ويسلط الضوء على استخدام العنف والقوة لحل النزاعات، استخدم الشاعر لفظة الرشاش كرمز للقوة والعنف. ويسلط الضوء أيضا على مفهوم "منطق الرشاش" الذي يعتمد على حماقة الآخرين وحل المشكلات بالعنف والقتل، كما يعبر الشاعر عن انتقاده لهذا المنطق وتأثيره السلبي على الحياة الإنسانية والمجتمعية باستخدام لغة شعرية متميزة وصور معبرة يقدم الشاعر رؤيته النقدية لهذا المنطق ويدعو إلى البحث عن حلول سلمية وغير عنيفة للنزاعات والصراعات التي تعصف بالمجتمعات، وتعبّر القصيدة عن الدعوة للتفكير في استخدام الحوار والتفاهم بدلا من العنف والقتل في حل المشكلات:

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص436.

² - المرجع السابق، ص113.

"لا تفكر... لا تفكر..."

يا لهيب الحرب زمجر... ثم دمر...

في ذرى السمرء من أرض الجزائر... لا تفكر..."¹

ت- التكرارات المعنوية:

تتكاثف التكرارات المعنوية بدورها تأكيدا وإثباتا لرؤية الشاعر للعلم و الحياة، وتكثيف لدلالات الإيقاع

الموسيقي.²

في قصيدة "رسالة شهيد من حيننا" نجد في محور (الحرب): الثأر، هاجت، تفجر، غاضب، يمزق، ثار،

النضال، المعارك.

* في قصيدة "ستكبر الطيور الصغيرة" نجد في محور (الطبيعة): الجزيرة، الطيور، البحار، الحصان، البقر،

العصافير، الغبار.

* في قصيدة "دعاء الحق" نجد في محور (الوطن): بلاد، الحضارة، دولة، الجزائر، أرض، الشعب.³

و يمثل التكرار المعنوي تكرار نفس الفكرة أو الرمز أو الصورة بطريقة متكررة ومتنوعة خلال النص الأدبي

لإبرازها وتعزيز تأثيرها على القارئ، فنرى أن أهمية التكرار المعنوي لخلق تأثيرا عاطفيا أو تعبير رسالة معينة داخل

النص.

1 - ديوان ربيعي الجريح، ص 150.

2 - صافية دراجي: ديوان لك القلب أيتها السنبل، ص 45.

3 - ديوان ربيعي الجريح ص.ص 138 . 531.

ث- التكرار المركب:

وهو تكرار الجملة أو العبارة بذاتها، يتوزع هذا النوع من التكرار في ديوان الشاعر داخل القصيدة الواحدة لا داخل الديوان كله، فنجد لمحة التساؤل أو الاستفهام، وهذه العبارات المكررة تبعث لونا من الجمال¹.

" الجزائر.. الجزائر..

أنا بنت النور..

أخت النار..

أم المعجزات.."²

تتكرر هذه المقطوعة ثلاث مرات في قصيدة " أم المعجزات " وتعبّر عن الإعجاز الذي تحمله الأم ودورها الفريد في الحياة، وركز الشاعر على الأم باعتبارها مصدر للمعجزات والإبداع، وكيف أنها تمتلك القدرة على صنع العجائب والتغيير في الحياة، ويدعو الشاعر الى الاعتراف بالتضحيات التي تقدمها الأمهات والتقدير الذي يجب أن يكون لهن.

" هو الاسم... والرسم... شرشال " تتكرر هذه العبارة خمس مرات في قصيدة " تاج الجمال " عبر الشاعر عن جمال الطبيعة وعواطف الإنسان، ولقد وصف الشاعر جمال شرشال بصورة متألقة الجمال، حيث يصف الشاعر الطبيعة وكأنها تاج من الجمال يتزين به الكون.

ولقد نقل الشاعر هذا الجمال الى العواطف الإنسانية مثل الحب والأمل والسلام، ولقد أكد عن كيفية أن الطبيعة تؤثر على الإنسان وتجعله يشعر بالسعادة والسلام.

¹ - صافية دراجي: ديوان لك القلب أيتها السنبله ص.ص 50-51.

² - ديوان ربيعي الجريح، ص 272.

هو الاسم.. والرسم.. شرشال
منار على الأبيض المتوسط
" هو الاسم.. والرسم.. شرشال
وعطر النسائم من كل صوب
ربيع الجزائر.. كل الجزائر
ولكن عمق المسمى، اكتمال
يهدى الى طيبات الخلال"
هو الشوق يجمع دون جدال
وعرس الأحبة رحب الوصال
في وحدة الشعب.. تاج الجمال"¹.

دعوة الشاعر الى الاستمتاع بجمال الطبيعة والعواطف الإنسانية والسعي لتحقيق التوازن بينهما، ولقد اعتبر

الشاعر جمال الطبيعة سببا في سعادة روح الإنسان وجعلها مسكنا له.

"أمنت بالثورة نحن مسلمون" تتكرر هذه العبارة ثلاث مرات في قصيدة "الله وللأشباح"، ولقد عبر

الشاعر عن التفكير العميق في الوجود والروحانية والحياة بشكل عام، وتناول موضوعات متعددة بما في ذلك العلاقة

بين الإنسان والخالق وتأثير الفكر والروحانية على الحياة اليومية، استخدم الشاعر صورا متنوعة لوصف العوالم المختلفة

والتجارب الروحانية، ولقد أكد الشاعر كيف يمكن للإنسان أن يكون عرضة للتأثيرات الروحانية المختلفة، وحث

الشاعر على النظر بعمق في مفاهيم الإيمان والتفكير في القضايا الروحانية والحياتية.

"أمنت بالثورة، نحن مسلمون"

يا شعبنا الطيب.. يا حنون

عيسى يعود من مسالك العفرون

تقيم في (بو مدفع)..

يوزع الشفاء.. يبعث الحياة

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 23.

لكل من يدفع أولاً يدفع

عيسى يعود بالمعجزات

يعود.. لا للقدس.. لا للرملة"¹.

" هل تذكرون...؟" تتكرر هذه العبارة عشر مرات في قصيدة "الى رفاق الصبا" عبر الشاعر عن الذكريات الجميلة للشباب والصداقة القوية التي تربط الأصدقاء في مرحلة الصبا، يستعيد الشاعر في هذه القصيدة لحظات الفرح والسعادة التي قضاها معا، ويشدد على أهمية الصداقة والوفاء في تلك المرحلة من الحياة.

" هل تذكرون...؟"

أيامنا... هل تذكرون...؟

في الغابة الغناء... في فصل الربيع

بين النخيل العنيد... والماء الوديع

وسلالنا... ملتي من التمر المحبب للنفوس."².

"على أرض إفريقيا" تتكرر هذه العبارة تسع مرات في قصيدة "مصراع الضم" لتأكيد الشاعر على قضية هامة في المجتمع، وهي الانحلال الأخلاقي والروحي الذي يمكن أن يتسبب في سقوط القيم والمبادئ، تتمثل في الضم وفي القيم الزائفة وفي الالهة الوهمية التي يعبدها البشر. ولقد عارض الشاعر لهذا النوع من العبادة، وحذر منها لما تحمله من خطورة على المجتمع.

" على أرض إفريقيا..."

مأتم رب مزيف

¹ -ديوان ربيعي الجريح ، ص.ص240، 241.

² -المرجع السابق ، ص512.

تحدّر من ضلع قارب

على شكل راهب

غريب المواهب

يبشر بالمعجزات

ويخشاها سم العقاب

ويبني من الطين دور ذهب

على أرض إفريقيا...¹.

3- البنية الإيقاعية:

" الإيقاع لغة الميقع والميقعة: المطرقة، والإيقاع من إيقاع اللحن والغناء وهو أن يوقع الألحان ويبينها، وهو ما يحدثه الوزن أو اللحن من انسجام، وقد ربط السجل ماسي بينه وبين الوزن فقال " الشعر هو الكلام المخيل المؤلف من أقول موزونة ومتساوية وعند العرب مقفاه."² .

أ- البحر:

نظم الشاعر ديوانه على منوال عدة بحور شعرية ومنها:

- قصيدة " الى وحدة المغرب العربي" هي قصيدة قومية تبرز حلم الوحدة بين دول المغرب العربي، يستعرض الشاعر من خلالها مشاعره أفكاره اتجاه ضرورة تحقيق هذه الوحدة، حيث اعتمد على وزن بحر الرمل الذي هو من "البحور الشعرية المعروضة بإيقاعها الموسيقي العذب ونظمتها المرحة والمرقصة، ولا سيما إذا لجأ

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 179.

² محمد صابر عبيد: القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، ص 15.

الشاعر الى اختصار التفعيلة الأخيرة في كل من الصدر والعجز. وقد نظم عليه الشعراء القدماء والمتأخرون،

وهو من أكثر البحور شيوعاً بعد المتدارك والرجز في الشعر الحر.¹

ويظهر هذا البحر في هذه الأبيات:

يا طريق المجد يا خير مصير	نحن جددنا مع العهد المسير
وانطلقنا نحو أفاق العلا	بخطى الحكمة.. والجهد الوفير
نزرع البهجة روضاً يافعا	تنشر الحب كبيراً وصغيراً ²

الشاعر يبدأ بالدعوة الى الوحدة بين دول المغرب العربي، حيث يعبر عن هذه الرغبة بأسلوب شعري قوي

ومؤثر.

استخدم تعابير تبرز أهمية الوحدة لتحقيق القوة، وأكد الشاعر على جمال التعدد والتنوع الثقافي والعربي

بين دول المغرب العربي. ويرى هذا هو مصدر قوة.

اعتمد الشاعر على نظم قصيدته "جيبتي يا بلادي" على وزن بحر المجتث " والذي هو بحر رباعي (اقتطع)

من الخفيف، ولم يكثر النظم عليه من الشعر العربي، لا في القديم ولا في الحديث، لذا يعد من البحور المهملة

كالمضارع والمقتضب وتفعيلاته الرئيسية: مستفعلن، فاعلاتن.³ عبر الشاعر عن حبه لوطنه وتعلقه به، ولقد قدم

الشاعر في هذه القصيدة وصفا عاطفيا للوطن، مبرزاً جماله ومعاناته وأماله.

هم يسألوني عنها	لأنني من ذوبها
ماذا تراها وماذا	تقول عنها وفيه

¹ - إبراهيم خليل: عروض الشعر العربي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007م، ص107.

² - ديوان ربيعي الجريح، ص387.

³ - إبراهيم خليل: عروض الشعر العربي، ص156.

فقلت لا تسألوني بل أرجعوني إليها¹.

بدأ الشاعر بالتعبير عن حبه العميق للوطن، مستخدماً أسلوباً مباشراً وصادقاً. يعبر الشاعر عن هذا الحب بلغة مليئة بالشغف والإحساس، مما يظهر تعلقه الكبير بوطنه الجزائر. ويتنقل الشاعر إلى وصف جمال بلاده مغنياً بطبيعتها الخلابة ومظاهرها الساحرة.

وينتهي الشاعر قصيدته بتوجيه رسالة أمل إلى بلاده حيث يعبر عن تطلعاته لمستقبل مشرق ومزدهر.

تختلف البحور التي استعملها الشاعر بسبب اختلاف وتعدد المواضيع التي نظم فيها قصائده، ولم يعتمد على بحر واحد بل جعل دوانه ملوناً بعدة بحور شعرية. ومن البحور التي استسقى منها قصائده نجد بحور معروفة لدى الشعراء وبحور مجهولة لم ينظم عليها بكثرة من قبل.

ب- القافية

"تختلف الآراء بكثرة حول تعريف القافية، حيث يراها "الأخفش" آخر كلمة في البيت، ويرأها آخرون مساوية للروي أي آخر حرف صحيح (غير معتل) في البيت، في حين يراها الخليل وهو التعريف الأكثر شيوعاً: "مجموعة الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل آخر ساكنين في البيت".²

فإذا اعتمدنا على كلام "الأخفش" فإن القوافي في ديوان "ربيعي الجريح" من الكلمات الأخيرة من كل بيت: كقوامه، زمامه، ضرامه، حطامه، امامه، خيامه، خصامه، وسامه، سقامه، أقدامه، عظامه، هامه، مرامه، أيامه، سلامه، أنغامه، حرامه... بالنسبة للقصيدة العمودية "الثورة الدائمة" التي يقول الشاعر في بعض من أبياتها:

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 152.

² - سيد البحراوي: العروض وإيقاع الشعر العربي، (د-ط)، الميثة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993م، ص 86.

"الركب يجتاح المعازل كاسحا
من قال جيش النصر فل حسامه
من قال يا ذكرى؟ نوفمبر رددى
ثرنا ويخشى أن يجابه زحفنا
ثرنا تباركنا الحياة وفجرها
للمغرب العربي جحفل بعثه
ومواكب الجيل الفتى قوامه
من قال شعبي فك منه زمامه
لهب الجزائر لن يغيب ضرامه
حلف الطغاة، فأين منه الحطام
لنصر نحن دليله وإمامه
في الوحدة الكبرى تقام خيامه"¹.

ويقول في قصيدة "غضبة":

"تكفهر الدنا، ويسود وادي
فتراني وقد غدوت جحيما
يا بلادي، ويا عصارة حيي
فيك ما يبهر الوجود جمالا
فلماذا حرماننا وآسانا
وأعادي تعقلي، واتئادي
كلما لامس الأذى ابن بلادي
يا حياتي، يا مهجتي، يا فؤادي
وبعيد الشقي للإسعاد
والهوان المرير في كل نادي"².

وتكون قوافي هذه الأبيات: واتئادي، بلادي، يا فؤادي، للإسعاد، نادي.

وجود القافية ضروري لوجود شعر دقيق في تكوينه الموسيقي، لذلك بوسعنا أن نعتبر الشعر العربي أدق أشعار الدنيا من حيث الروعة الموسيقية لما يلتزمه الشاعر من قواعد في أجزاء القافية، وتشكل القافية عنصرا جوهريا في بناء الخطاب الشعري إذ بفعل إرتساماتها المنسجمة والمتنوعة، تسهم في توجيهه إيقاعيا ودلاليا وبلاغيا.

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص194.

² - المرجع السابق ، ص492.

أما بالنسبة لقصائد التفعيلة فقوافيها الكلمات الأخيرة من كل قصيدة سطر: الوجود، العلاج، صمود، ارتجاج، الجباه، المعراج، الحياة، سراج. في قصيدة "لتنزل الصاعقة" التي يقول في مقطع منها:

"أخاف أن ينكرنا الوجود

ولا نعي لدائنا العلاج

وقبل قد ملأناه صمود

فنزوي في ظله ارتجاج

أخاف يوماً تنحني الجباه

ولا نرى الإسراء والمعراج

فتختفي من دربنا الحياة

ويقبل الليل بلا سراج"¹.

1- أنواع القافية:

أ- القافية المقيدة:

"القافية المقيدة هي التي يكون رويها ساكنًا فيتحرر الشاعر بذلك من حركات الإعراب في آخر القافية"².

وعلى سبيل المثال في القصيدة العمودية (أمام ضريح الشهيد):

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 327.

² - صفاء خلوصي: فن التقطيع الشعري والقافية، ط5، منشورات مكتبة المثني، بغداد، 1977م، ص 217.

"قم للشهيد.. ترحم
وفي خشوع تقدم
وناده.. فهو ملهم
وقل له.. يا مُنعم
لولاك لم نتسم
عليه صلي وسلم
والثم ثراه المكرم
يدري ولا يتكلم
يا من يرانا، ويعلم
عطر الحياة.. ونغنم"¹.

وعلى سبيل المثال في القصيدة الحرة (موطني)

موطني.. يا موطني.. يا مرتع الجمال

موطني... يا قبلة الجلال والمآثر

انطلق.. فإننا بجمّة الأبطال

نرتقي ونبدع الأجداد والمفاخر"².

ب- القافية المطلقة:

"هي التي يكون رويها متحركاً"³ أي على سبيل المثال في القصيدة العمودية "صرخة موتور" يقول

الشاعر:

أنا الذي ضاع يوم العتق مسلكه
عروبتني غادرتني، دون وجهتها
هويتني هجنت كالتمسخ وانسلخت
ولم يعد لي بيان أو مطارحة
فتاه عبدا، ولم ينهض، ولم يسد
وأبحرت خلف موج الغرب كالزبد
وانشل فيها لسان المعجز الغرد
إلا الطعام من الغوغاء والبدد"⁴.

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 384.

² - المرجع السابق، ص 386.

³ - صفاء خلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية، ط5، منشورات مكتبة المثنى، ص 217.

⁴ - المرجع السابق، ص 88.

ولنا مثل توضيحي مع القصيدة: "في انتظار موعد الإنسان والأرض"

أنا كان لي موطن أخضر

خمائله دائما تزهر

وإنسانه كان فكرا وقلبا

هو الأمر والسيد الأمر

سقى الأرض من مزن أشواقه"¹.

والروي المتحرك يوحى بالحركية، حيث نلاحظ ذلك جليا في هذه المقطوعة التي اختتمت بحركة واضحة تجسدت في

سقى الأرض من جملة أشواق تنبثق من عمق المحبة الخالصة، لتتحرك في سماء الوطن الأخضر.

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 314.

الفصل الثاني:

البنية التركيبية للديوان.

1. أنواع الجمل (اسمية وفعلية).

2- شبه جملة.

3- التقديم والتأخير.

4- الحذف.

البنية التركيبية:

يقصد بالبنية التركيبية بأنها " بنية فاعلة في الخطاب الشعري مع بقية البنى كالبنية الايقاعية والبنية الإحالية، وتشمل البنية التركيبية العناصر البلاغية في الخطاب الشعري، ويضاف إليها ما دخل في النقد العربي تحت مسمى "عمود الشعر" والبناء الهيكل العام للقصيدة العربية".¹

نرى أن البنية التركيبية هي أداة شعرية فعالة في الخطاب الشعري، وهي البحث في البناء الهيكل للقصيدة العربية، وترتكز البنية التركيبية على وصف نظام الجملة فيها، وكيفية تكوينها.

1- أنواع الجمل:

حظيت الجملة بأهمية عظيمة من طرف النجاة فقد ضفوها الى جملة فعلية وجملة اسمية، فدرسوها مما تتكون من مسند ومسند إليه وهما المبتدأ والخبر.

أ- الجملة الاسمية:

علما أن "الجملة الاسمية لها ركنان أساسيان متلازمان تلازما مطلقا، حتى عد هما "سبويه" كأثما كلمة واحدة وهما المبتدأ والخبر".²

الجملة الاسمية هي التي تتكون من عنصرين أساسيين ليتم معنى الجملة في الأخير، العنصر الأول والاساسي للجملة الإسمية هو المبتدأ والعنصر الثاني هو الخبر، ومنهما تتشكل الجملة الاسمية التي تنتهي بمعنى صحيح.

اعتمد الشاعر على الجمل الاسمية أكثر من الجمل الفعلية في قصيدة

¹ - يوسف إسماعيل: البنية التركيبية في الخطاب الشعري، (د-ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2012م، ص175.

² - عبده الراجحي: "التطبيق النحوي، (د-ط)، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1999م، ص84.

" بطاقة شخصية ... الى ولدي" وغرض الشاعر من استعماله للجملية الاسمية التعبير عن عمق العلاقة بين الأب وابنه، كما استخدم في هذه القصيدة لغة مؤثرة وصادقة ليعبر عن مشاعر الحب والرعاية التي يشعر بها نحو والده، حيث وجه نصائح حكيمة لولده مشيرا الى أهمية الاخلاق والتواضع والاجتهاد في الحياة.

عربي وكوجه الشمس، وجهي عربي	عربي يشهد التاريخ، هذا نسبي
وكتاب الله، منهاجي، وما من النبي	عربي مسلم ملة جدي، وآبي
لانتهائي. بالرسالات التي لم تنصب	عربي. أتحدى كل رهط ناكر
عاربا، أو عبر أفاق الهوى المستعرب ¹	عربي. منذ إبراهيم كانت رحلتي

استهل الشاعر بالجمل الاسمية في قصيدة " تحية.. وذكرى" ليعبر عن الاحترام والتقدير للذكريات واللحظات الجميلة التي عاشها. ولقد تألق الشاعر بأحاسيس رقيقة وعميقة، قدم تحية الى الذكريات والأشخاص الذين تركوا بصماتهم في حياة الشاعر، ووصف شوقه وحنينه الى تلك اللحظات. وقد حول الشاعر الذكريات الى أشكال فنية تعبر عن الجمال والروعة.

وتحول الازمان أبلغ ما نرى.	درس الحياة أجل درس في الورى
عبرا تعلمه الصواب تقهقرا.	والمرء إن لم يتخذ من دهره
متغلب يسطو، ومغلوب جرى.	هذه الشعوب.. وكلها في معمع
ألا يرى في الشرق نورا مزهرا ²	فالغرب يسعى بهذه متأمر

هدف الشاعر من استعماله للجمل الاسمية في قصيدة " نائر" ليعبر عن روح المقاومة والثورة ضد الظلم والاستبداد، فوصف الشاعر النائر الذي يقف بكل فخر وإصرار ليوافق القيود ويتحدى الظلم مستعينا بالشجاعة والإدارة الصلبة لتحقيق الحرية والعدالة، ويمثل النائر بالنسبة للشاعر رمز لكل من يناضل من أجل قيم الحرية والكرامة. وحث الشاعر على التمرد ضد الظلم والقهر بكل قوة وعزم.

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 383.

² - المرجع السابق، ص 426.

" أنا تارة كالويل كالأقدار كالموت الرهيب.

أنا تارة كالحلم كالأزهار كالأمل الخصب.

لغم بدرب الأجنبي جهنم تدرى اللهب.

وعلى طريق النائه الحيران مصباح حبيب.

أنا غضبة الوطن الرهيب وثورة الحق السليب.¹

ويقصد الشاعر بضمير "أنا" الشاعر الذي يقوم الظلم والاستبداد.

استعان الشاعر بالجمل الاسمية في قصيدة "جولة" ليصف الطبيعة الخلابة التي تحيط به واللحظات الساحرة والممتعة التي يعيشها خلال جولته. بدأ من لقاءات مع الطيور والزهور الى لحظات الصمت والتأمل في جمال الطبيعة. وعبر الشاعر عن تأملاته وأفكاره أثناء هذه الجولة الروحية، وصف الشاعر الطبيعة وجمالها من خلال صور شعرية ساحرة ومثيرة.

" هذه تونس التي ولد التاريخ فيها كبرعم.. ثم فرع

بلد الحسن والجمال، وأحلام الأمان، وبهجة المتطلع

قبلة المغرب الحنون، إذا صلى، وللوحي وللعروبة، منبع

يا بلاد النضال.. يا مهبط الالهام.. قولي، فإنني بك مولع

أنت.. من أنت؟ من سلام وإشراق ولطف، أم من رصاص ومدفع

¹ - ديوان ربيعي الجريح ، ص 143.

كلما لاح بارق، أو بدت غيمة، إلا وكنت للفجر، مطلع.¹

استعان الشاعر بالجمل الاسمية التي تعبر عن سكون طبيعة تونس وهدوءها الساحر الذي يترك بصمة في وجدان الشاعر. فكانت الجولة التي قام بها الشاعر الى تونس بمثابة شفاء لروحه.

استعمل الشاعر للجمل الاسمية لعدة أغراض فنية وجمالية منها الثبات والاستمرارية لكي يعزز الشاعر الرسالة التي يرغب بتوصيلها، وغالبا ما استعان الشاعر بما يعبر عن هويته وانتمائه لوطنه، والجمل الاسمية تساهم في تشخيصها الصور والمشاعر، فهي تعزز التصوير الشعري وتجعله أكثر تأثيرا.

ب- الجملة الفعلية:

تعتبر " الجملة الفعلية هي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية، وهي التي تبدأ _ كما قلنا _ بفعل غير ناقص، وحيث ان الفعل لا بد أن يكون تاما، والفعل يدل على حدث، فإنه لا بد له من محدث يحدثه، أي لا بد له من فاعل فالجملة الفعلية، لها ركنان أساسيين هما الفعل والفاعل وفي التطبيق النحوي، لا بد أن تبحث عن الفاعل، إن وجدت فعلا.²

الجملة الفعلية هي التي تبدأ بالفعل بأحد أنواعه الثلاثة الماضي والمضارع والامر، عادة ما تتكون الفعلية من فعل فاعل مفعول به في الجملة المعتدية التي تحتاج مفعول به لإتمام المعنى.

طغت الجملة الفعلية على الجملة الاسمية في قصيدة " أنا.. من أكون أنا...؟"

لان القصيدة عبارة عن تساؤلات عميقة، يطرحها الشاعر حول هوية الانسان ومكانته في الوجود، ممزوجة بالحيرة حول معنى الحياة والغموض المحيط بالوجود، ينتقل الشاعر بين الشكوك والتأملات والتساؤلات حول الذات والوجود محاولا فهم مكانته وغايته في هذا العالم.

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 208.

² - عبده الراجحي: التطبيق النحوي، (د-ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م، ص 173.

"نقلوا خطوط الموت عبر حدودنا
ورموا بها حوي، وحول مداشري
ومضوا ورائي يطعنون مفاصلي
ويعزقون مرابضي وأوامري
قالوا: أصيل أطلسي بائد
غابت جذوري، من زمان عابر
وتضاربوا حول البذور فقائل
من أرض "فينيقيا" أسيل بواخر" ¹

اعتمد الشاعر على الجملة الفعلية في قصيدة " ابتهاج طفل.. للذكرى" ليعبر عن صوت الطفولة والتي تبحث عن العدالة، والسلام في عالم مليء بالظلم والفساد، يتجلى في القصيدة صوت الطفل البريء الذي يناجي الذاكرة والتاريخ، للتدخل وإنصافه وحمايته من الظلم والقهر، ليمنحها الشاعر شكل ابتهاج (صلاة)، ليتوجه بدعاء صادق الى الذاكرة والتاريخ، ليطلب فيه الحماية والنصرة من الظلم والاضطهاد الذي يتعرض له.

" يتحول ثغري كالجمر

عودني كيف أحب الأرض

وأكسو تربتها سهري

لتباركني.. وتعانقني" ²

استعمل الشاعر الجملة الفعلية " قصيدة الانتظار" ليعكس صورة الانتظار، والشوق بشكل ملموس ومؤثر يعبر فيها عن الحنين الى الحبيب، والمشاعر التي يثيرها الانتظار والتي تصطف في طابور الصبر والشوق، ويصف الشاعر لحظات الانتظار، بكل تفاصيلها ومرارتها وكيف تنتظر الروح بشغف، وشوق للقاء المنشود ويعبر عن صبره وثباته في وجه التحديات والانتظار.

" وتركني في أسى منشدا
حياتي انتظار.. طويل المدى" ³.

¹ - ديوان ربيعي الجريح ، ص27.

² - المرجع السابق ، ص394.

³ - ديوان ربيعي الجريح، ص434.

" بدأت انتظاري وقد كنت طفلا
أرى في دراعي نحولا مخلا
أرى العجز في همساتي وفكري
ويغمريني الاهل عطفًا وفضلا
فيؤلمني ذلك العون حتى
تمنيت لو أنني مرت كهلا " 1.

وكذلك استخدم الشاعر الجملة الفعلية في قصيدة " النشور " ليعبر عن مشاعر الحنين والشوق للوطن، والأرض الام، ليصف جمال الطبيعة، وعمق عواطفه والمناظر الطبيعية، الخلابه والجميلة معبرا عن الانبهار والدهشة أمام هذه الجماليات وكيف تثير هذه المناظر ذكريات الطفولة، والاقوات السعيدة في الوطن بالإضافة الى موضوع الفراق، والبعد عن الوطن حيث يعبر الشاعر عن الحنين والشوق، للعودة والاستمتاع بجمال الوطن مرة أخرى.

" ونزرع الجرذان في رجالنا

ونخصد الجنوح والأحداث

ونحمل السويق في أسفارنا

ونبدل الجرار بالمحراث. " 2

فكانت الجمل الفعلية الأنسب للتعبير عن حركة الفعل عن العمل، الزرع، الحصاد، الحمل، فهي أفعال

تدل على الحركة.

كما وصف الشاعر الجملة الفعلية في قصيدة " اعلان للتبديل " ليتحدث عن حالة من الحزن والأسى التي يمر بها وعن صراع داخلي بين الرغبة في الامل والشعور بالألم والجرح والمعاناة التي يمكن ان يشعر بها الانسان بسبب الأوضاع المزرية التي يعيشها، استخدم الشاعر أسلوبا مباشرا محمل بالجمل الفعلية التي تزيد من قوة التعبير محاولا ان يوصل مشاعره للأخرين ويشاركهم ألمه ومعاناته.

1 - المرجع السابق ،ص435.

2 - المرجع السابق ، ص328.

" يعيش في مدينة مهمة كبيرة

يعمل في إدارة خطيرة

يذهب للشغل كما يشاء

يهرب منه مثلما يشاء."¹

استعمال الشاعر للجمل الفعلية ليعبر عن الحركة والتغيير مما تعكس الديناميكية والحيوية

في المشاعر والأحداث التي يصفها الشاعر التي تعبر عن الصراعات الداخلية والخارجية، وتعكس التفاعل

بين الشاعر والعالم من حوله، على سبيل المثال نجد تأثره بالقضية الفلسطينية.

من خلال دراستنا لديوان " ربيعي الجريح " للشاعر " محمد بلقاسم خمار " تمكنا من اكتشاف أن

الشاعر في استعماله وتوظيفه للجمل الفعلية والجمل الاسمية، وتمثل أهمية الجمل الاسمية في تعزيز التأثير العاطفي

والفني للقصائد وتعكس رؤية الشاعر وأسلوبه الفريد في التعبير. أما الجملة الفعلية التي بدورها تعزز حيوية القصائد

وتعكس بوضوح الحركة والتعبير

في المشاعر والأحداث مما يجعلها تضيف عمقا وتنوعا على الديوان.

2- مفهوم شبه الجملة:

تختلف المصطلحات وتختلف التسميات، "والنحاة يطلقون هذه التسمية على ظرف والجار والمجرور،

وتسميتها بشبه الجملة يرجع إلى أسباب منها أنهما سواء كانا تامين أم غير تامين لا يؤديان معنى مستقلا في الكلام،

وإنما يؤديان معنى فرعيا، فكأنهما جملة ناقصة أو شبه جملة"²

نرى أن شبه الجملة تتكون من ظرف وجرار ومجرور، فمعنى شبه الجملة يبقى ناقص وغير تام، لأنها تحتوي

على فعل ولكنها تفتقر إلى فاعل أو نائب فاعل.

¹ - ديوان ربيعي الجريح ، ص354.

² - عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص355.

اعتمد الشاعر على شبه الجملة في قصيدة "حديث الإسلام" في البيت:

"في سطور الإنجيل سلم وأمن وتلتها وليدة العمران"¹.

فشبه الجملة هي في سطور الإنجيل سلم وأمن وغرض الشاعر من توظيفه لشبه الجملة ليتحدث عن عظمة الإسلام وقيمته، وكيف أنه يجسد السلام والتسامح والعدالة. وأشار الشاعر إلى التحديات والصعوبات التي واجهت الإسلام في مختلف المراحل التاريخية، فشبه الجملة أضفت نوعاً من الجمال للمعنى.

وظف الشاعر شبه الجملة في قصيدة "صيحة غريب" في البيت:

فأجيبه في الشرق مرتعش الخطأ كالشيخ في الركعات و السجادات"²

"فأجيبه في الشرق مرتعش الخطأ

فشبه الجملة هي عبارة: فأجيبه في الشرق مرتعش الخطأ فغرض الشاعر في توظيفه لشبه الجملة هو جعل لغة القصيدة لغةً شعرية مشبعة بالمشاعر التي تعبر عن الحنين والأسى الذي يشعر به الشاعر نحو فقدان حبيبته، ووصف الشاعر الحب والفقدان بشكل عميق ومؤثر.

استعمل الشاعر شبه الجملة في قصيدة "مولد المجد" في البيت:

"فارتمت فوق جثة واستعادت من شهيد مسدسا وتحية"³

فشبه الجملة هي عبارة فارتمت فوق جثة وهدف الشاعر من توظيفه لشبه الجملة في القصيدة ليعبر عن اعتزازه بالماضي العريق والتاريخ العظيم لأمته وقصة المجد والعزة التي عرفتها الأمة في الماضي. ودعوة الشاعر إلى استعادة هذا العز والمجد من خلال العمل والتضحية في سبيل تقدم الأمة وازدهارها.

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ، ص488.

² - المرجع السابق ، ص119.

³ -ديوان ربيعي الجريح ، ص133.

وفي قصيدة "صوت نوفمبر" وظف شبه الجملة والصور البديعية لوصف فصل الخريف وتأثيره على النفس وجمال الطبيعة. نجد مثال على شبه الجملة البيت "تحت الشمس حرة"، وأشار الشاعر الى أن صوت نوفمبر يعزف مقطوعة الحنين والغموض ويعيد ذكريات الماضي. وعبر الشاعر عن روح الصمود والتضحية والتفاؤل التي جسدت في ثورة الجزائر.

وصف الشاعر في قصيدة "أرجوزة الى بسكرة" جمال بسكرة ومناظرها الطبيعية والتاريخية، معبرا عن فخره وفيض اعجابه بما موظفا شبه الجملة في البيت:

وحولوا قبلتهم من مكة الرضا الى بيوت للخنى غربا.. الى الاوكار¹

فشبه جملة هي عبارة " الى بيوت للخنى غربا.. الى الاوكار " فهي تساهم في بناء لغة شعرية متينة فتحدث أثرا في نفسية القارئ، مما تجعله يتشوق لمتابعة القراءة، تتميز القصيدة في طياتها بروح الفخر والعاطفة القوية.

3- التقديم والتأخير:

"يراد بالتقديم والتأخير مخالفة عناصر الجملة ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم ما حقه التأخير، ويتأخر ما حقه التقديم"²

"التقديم والتأخير نوع من التصرف في التركيب والعدول عن أصل ترتيب عناصر لغاية وهذا التصرف لا يكون لغير علة مقبولة، وإلا كان محض عبث تنزه اللغة عنه"³

التقديم والتأخير هو ما لم يعتد عليه من الترتيب الأصلي للكلام، وهذا ما يترتب عليه من تأخير وتقديم في رتب الكلام بمعنى تقديم ما يجب تأخيره وتأخير ما يجب تقديمه.

1 - المرجع السابق ،ص80.

2 - بريكان سعد الشلوي: التقديم والتأخير في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم-دراسة نحوية ودلالية، ج4، ط1، مجلة جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية، 2010م، ص253.

3 - المرجع نفسه ، ص254.

مواضيع تقديم المسند إليه على المسند:

نلتمس أمثلة كثيرة تظهر تقديم المسند إليه على المسند في قصيدة "أغنيتي" وعلى سبيل المثال نجد

بعضها:

"نسمة الروض قد تتلامس قلبي كالأماني. فارثي كالوليد
أنت كالبوم كالغراب بغيض وأنا كالجرح الغريب"¹.

تقدم المسند إليه على المسند في عبارة "نسمة الروض قد تتلامس قلبي"

فالمسند إليه نسمة الذي هو في صدارة الكلام أما المسند فهو قد تتلامس وإذا أعدنا العبارة إلى أصلها الصحيح فنجدها تقول: قد تتلامس قلبي نسمة الروض، والغرض من تقديم المسند إليه على المسند هو التخصيص. تقدم المسند إليه على المسند في نفس القصيدة فيتجلى في عبارة "أنت كالبوم كالغراب بغيض" فالمسند إليه هو ضمير المخاطب "أنت" أما المسند فهو بغيض، وإذا أعدنا العبارة إلى أصل الكلام فتجدها تقول: بغيض أنت كالبوم كالغراب وغرض تقديم المسند إليه على المسند في هذه العبارة هو التخصيص.

الشاعر عبر في هذه القصيدة عن مشاعره بأسلوب راقٍ ومعبّر وذلك من خلال كسره لتكوين العادي

للكلام من خلال توظيف لتقديم المسند إليه على المسند.

يظهر تقديم المسند إليه على المسند في قصيدة "حديث الإسلام" وعلى سبيل المثال نجد:

"يا دموع من العيون أفيضي واهدمي كالسيول كل صوان"²
"زهرة في الجنان في الخلد أهداني رواقها، قداسة الرحمن"³

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 478.

² - ديوان ربيعي الجريح، ص 488.

³ - المرجع السابق، ص 485.

تقدم المسند إليه على المسند في عبارة "يا دموع من العيون أفيضي" فالمسند إليه هو دموعا والمسند هو أفيضي من العيون، وغرض تقديم المسند إليه على المسند هو تعجيل مأساة.

نجد أيضا تقديم المسند إليه على المسند في عبارة "أهداني زهرة في الجنان في الخلد" فالمسند إليه غائب أما المسند فهو أهداني، وغرض تقديم المسند إليه هو تلذذ بذكر المتقدم.

تقدم المسند إليه على المسند في:

"حين أمسيت في الصراع وحيدا خافت الصوت، طافح الأشجان"¹.

تقدم المسند إليه على المسند في عبارة "حين أمسيت في الصراع وحيدا"

تقدم المسند إليه الذي هو حرف التاء "ت" في أمسيت وحيدا، وغرض تقديم المسند إليه على التأكيد،

بمعنى أن الشاعر أكد على أنه أمسى وحده في الصراع.

هدف الشاعر من توظيفه للتقديم والتأخير بمعنى تقديم المسند إليه على المسند في القصيدة لكي تتسم

قصيدته بأسلوب جميل وملفت لانتباه القارئ والمتلقي، وتحدث الشاعر عن جمال الإسلام وكيف يمثل رمزا للسلام

والتسامح والعدالة في العالم، وتناول الشاعر تأثير الإسلام على الفرد والمجتمع، وكيف أنه يحث على الخير والإحسان

والتعاون بين الناس.

نرى تقديم المسند إليه على المسند في قصيدة "واهبتاه...لفلسطين؟" ونجد بعض الأمثلة منها:

القلب	تعصره	المواجه	والعين	تغرقها	المدامع
ومواكب	الشهداء	ترحف	فوق	أكتاف	المجامع" ² .

فتقدم المسند إليه على المسند عبارة "القلب تعصره المواجه".

¹-المرجع السابق ، ص485.

² -ديوان ربيعي الجريح ، ص45.

فتقدم المسند إليه القلب على المسند تعصره المواجه، وإذا أعدنا العبارة إلى أصلها نقول المواجه تعصر القلب وغرض التقديم هنا هو تعجيل مأساة.

نرى تقديم المسند إليه على المسند في عبارة "ومواكب الشهداء تزحف".

فتقدم المسند إليه وهو مواكب الشهداء على المسند الذي هو تزحف وأصل العبارة هو تزحف مواكب الشهداء، وغرض تقديم المسند إليه على المسند هو تعجيل المأساة.

غرض الشاعر من توظيفه للتقديم والتأخير في هذه القصيدة لعبر عن الوفاء والإخلاص لفلسطين وقضيتها، وتناول معاناة الشعب الفلسطيني وصموده في وجه التحديات والظروف الصعبة، بالرغم من أن الشاعر كسر قواعد التركيب من خلال تقديمه للمسند إليه على المسند ولكن أبقى معنى الكلام.

مواضيع تقديم المسند على المسند إليه:

وظف الشاعر تقديم المسند إليه على المسند في بعض من قصائده.

نرى أن الشاعر قد وظف أيضا تقديم المسند على إليه فقد استعان في قصيدته "رسالة شهيد من حيناً" بتقديم المسند على المسند إليه وعلى سبيل المثال نجد:

"ولا تحزنوا إن فقدتم شهيدا بلاد العروبة أم ولود"¹
 "تترفرف في أفقها راية يجللها لون عهد جديد"²

فتقدم المسند على المسند إليه في العبارة "لا تحزنوا إن فقدتم شهيدا" فتقدم المسند وهو لا تحزنوا على المسند إليه وهو واو الجماعة في لا تحزنوا، ونرى أيضا في نفس هذه العبارة تقديم المسند فقدتم على المسند إليه ضمير

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 537.

² - المرجع السابق، ص 534.

المخاطب أنتم فقدتم، وأصل الكلام هنا هو إن فقدتم شهيدا لا تحزنوا، وغرض تقديم المسند على المسند إليه هو التحذير بمعنى أن الشاعر حذرهم ألا يحزنوا إذ مات شهيدا لهم.

تقدم المسند على المسند إليه ويتجلى هذا التقديم في عبارة "ترفرف في أفقها براية" فتقدم المسند ترفرف على المسند إليه راية، وأصل الكلام هنا راية ترفرف في أفقها والغرض هنا تأكيد بمعنى أن الشاعر أكد على أن الـراية ترفرف عاليا.

بأسلوب جميل حافظ الشاعر على المعنى بالرغم من كسره لتركيب الصحيح المؤلف ليعرض فكة تناولها في قصيدته وهي التعبير عن الروح المقاومة والتضحية ووصف القوة والإرادة والإيمان لدى الشهداء.

تعهد الشاعر على تقديم المسند على المسند إليه في قصيدة "مع الطبيعة" وعلى سبيل المثال نجد:

"لا تفصليني عن سماءي إنني كالنسر أنزل لحظة وأطير"¹.

في هذه العبارة تقدم المسند على المسند إليه في موضعين "كالنسر أنزل لحظة وأطير"، فتقدم المسند وهو أنزل على المسند إليه أنا وفي هذه العبارة أيضا تقدم المسند أطير على المسند عليه أنا وأصل الكلام ها أنزل لحظة وأطير كالنسر، وغرض تقديم المسند على المسند إليه التحصيص بمعنى أن الشاعر ينسب ويخص الطيران لنفسه. يعبر الشاعر عن إعجابه وإبهاره بجمال الطبيعة مستخدما لغة غنية بالصور الشعرية والتقديم والتأخير مما يصفي جمالا وعمقا.

تطرق الشاعر في قصيدة "أمي" إلى تقديم المسند على المسند إليه وعلى سبيل المثال نجد:

"هزي بنعمتك الرحيمة أرضنا فلقد أضر بها أذى الأشرار"².

¹ - المرجع السابق ، ص 467.

² - ديوان ربيعي الجريح ، ص 496.

في هذه العبارة تقدم المسند على المسند عليه "هزي بنعمتك الرحيمة أرضنا" فتقدم المسند هزي على المسند إليه أنت مخاطب أحد، أصل الكلام هو هزي أرضنا بنعمتك الرحيمة، وغرض تقديم المسند هو تقوية وتعزيز الحكم.

استخدم الشاعر لغة بسيطة وقريبة من القلب موظفا تقديم المسند على المسند إليه مما يجعل القارئ يشعر بصدق المشاعر وعمقها.

استخدم الشاعر في قصيدة " الى الثالوث: المغرب، الجزائر، تونس " تقديم المسند على المسند إليه وعلى سبيل المثال نجد:

" لم يهفو الى مغناك قلبي " ¹

في هذه العبارة تقدم المسند لم يهفو على المسند اليه قلبي، فتقدم المسند لم يهفو على المسند إليه قلبي وغرض تقديم المسند على المسند إليه هو التأكيد.

تعكس القصيدة مشاعر الفخر والانتماء للوطن الكبير الذي يجمع المغرب، الجزائر وتونس والامل والتفاؤل بمستقبل أفضل، وتتسم القصيدة بالبلاغة والجمال والتقديم والتأخير والتعبير عن الوحدة والتلاحم.

إن التقديم والتأخير ضرب كلامي فيه من الحسن والجمال ما يعكس حسن وجمال اللغة العربية، يتضح هذا في الكيفية التي تتولد فيها المعاني وتتكاثر. تساهم ظاهرة التقديم والتأخير في الاتساق والانسجام في القصيدة. ذلك أن الكلام لا يتسع له معنى ودلالة ليكسر القاعدة بتقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم ومن خلاله تظهر جمالية المعنى الجديد والدلالة الخفية، فالتقديم والتأخير يعمل في طبياته أغراض كثيرة وهي الإثارة والتشويق والانتباه والتعبير.

¹ - المرجع السابق، ص475.

يتجلى دور التقديم والتأخير في التأكيد والتوكيد بمعنى أن تقديم عنصر معين في البيت الشعري يزيد من تأثير المعنى ويساهم في تحقيق التوكيد، يعكس التقديم والتأخير التوتر الداخلي للشاعر أو الشخصيات في القصيدة. استخدمه الشاعر في توجيه انتباه القارئ الى جزء معين من القصيدة سواء كان ذلك الجزء عاطفياً أو فكرياً أو تصويرياً.

4- الحذف:

يقصد بالحذف " هو باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذ لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين." ¹

الحذف هو حذف كلمة أو بعض الكلمات ولكنها مع ذلك لا تزال مفهومة من سياق العناصر المتبقية، ويثير التساؤلات في نفسية القارئ وإعطاء جمالية فنية للنص.

قصيدة " أنا من أكون أنا " تناول موضوع الهوية والبحث عن الذات، وهي تعبر عن التأمل الذاتي والوجودي الذي يعاناه الشاعر ووظف الشاعر الحذف في هذه القصيدة وحذف ضمير المتكلم في بيت من هذه القصيدة.

قلبي يؤكد لي يقول جزائري لكن ما أحياه.. عكس مشاعري².

ولقد حذف ضمير " أنا " وهو المبتدأ وأصل الكلام هنا هو قلبي يؤكد لي ... يقول: أنا جزائري³ والغرض من الحذف في هذا البيت هو التأكيد لقد أكد الشاعر بأنه جزائري لا محالة.

¹ - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، (د-ط)، موضع للنشر، 1991م، ص149.

² - ديوان ربيعي الجريح، ص26.

³ - المرجع السابق ، ص26.

ولقد بدأ الشاعر قصيدته بعنوان تساؤلي وهو " أنا من أكون أنا " حيث أن العنوان يحمل تساؤلاً حول هوية الشاعر ومكانته في العالم وهذا التساؤل يعكس حيرة الشاعر وقلقه حول فهم ذاته وتحديد هويته. تحمل قصيدة " في انتظار موعد للإنسان والأرض " العديد من المواضيع الفكرية والعاطفية والقصيدة قد تبدأ بوصف حالة الترقيب والامل في حدوث شيء كبير ومهم، ويظهر هذا من العنوان يشير الى حالة من الترقيب والامل في لقاء مصري بين الانسان والأرض. وحيث يمكن اعتبار ان هذا الموعد مجازيا يعبر عن انتظار تحقيق حلم أو تغير مهم في العلاقة بين الانسان وبيئته ولقد وجدنا أن الشاعر تعمد إدراج الحذف ويظهر ذلك في هذه المقاطع من الشعر الحر.

أنا كل لي

فلم يبق لي غير هذا الذي في فمي¹

وأصل الكلام هو

أنا كل لي

فلم يبقى لي غير هذا الذي في فمي وهو لسان... حذف لسان

وغرض الشاعر من الحذف هو التشويق والإشارة بمعنى جعل القارئ والملقي يشعر بالتشويق ويجعله متسائلاً وباحثاً عن ما هو محذوف.

الحذف نعني به الايجاز بالكلام، وهدفه التشويق وطرح التساؤلات التي تجعل القارئ يبحث عن الكلمة

أو العبارة المحذوفة. ويكمن غرضه في إعطاء جمالية فنية للنص وعمق في المعنى ويترك أثراً في نفسية القارئ مما يجعله متعطشاً لمواصلة القراءة.

¹ -ديوان ربيعي الجريح ، ص 173.

الفصل الثالث

البنية الدلالية للديوان.

قراءة في الانزياح

ينظر "إلى علم الدلالة بأنه: ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المعنى والكلمات، ويعتبر جزء من علم اللسانيات، باعتبار أن المعنى جزء من اللغة ومن ثم نظر إليه على أنه أحد فروع علم اللغة الذي تناط به دراسة نظرية المعنى"¹. يعتبر علم الدلالة أحد الوظائف الأساسية للكلمة، لذا فإن علم الدلالة صار معنيا بدراسة معاني الكلمات، أو دراسة وظيفة الكلمات باعتبارها وسيلة اتصال، واللغة هي الأداة التي يستعان بها لنقل الأفكار.

¹ - عبد الواحد حسن الشيخ: العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، دراسة تطبيقية، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1999م، ص07.

1- مفهوم الانزياح:

أحدث مصطلح الانزياح جدلا واسعا بين النقاد في وضع مفهوم له، ومن ثم "استقر مفهوم الانزياح في وعي النقاد العرب المحدثين، بوجه عام، على أنه كسر للمعيار غير أنه لا يتم إلا بقصد من الكاتب أو المتكلم، وهذا ما يعطي لوقوعه قيمة لغوية وجمالية ترقى به الى رتبة الحدث الاسلوبي"¹.

الانزياح هو إنحراف الكلام عن نسقه المؤلف، ويظهر تشكل الكلام وصياغته، وبواسطته يمكن التعرف على طبيعة الأسلوب سواء في النثر أو الشعر، وهو الإتيان بما هو مخالف لتراكيب الكلام.

استخدم الشاعر صورا بلاغية قوية والتي تتمثل في التشبيه والاستعارة والكناية وألفاظ معبرة والتي جعلت الأسلوب يرتقي إلى الفنية الجمالية التي تعكس ظاهرة الانزياح.

أ- التشبيه:

التشبيه هو مقارنة بين طرفين أو شيئين يشتركان في صفة واحدة، ويزيد أحدهما على الآخر في هذه الصفة باستخدام أداة التشبيه، ونرى أن التشبيه يزيد من جمال النص الشعري أو النص النثري.

تطرق الشاعر من خلال قصيدته " همت مثل الفراش حول متوفي

¹ منصور طه صالح خضر: مصطلحا العدول والانزياح في ميزان النقد الأدبي الحديث-دراسة نقدية موازنة-، ط35، دولية كلية اللغة العربية، المنصورة، 2020م، ص 380.

وتوغلت في مجاهل دهري
 "فأراني وقد سلوت هوايا
 غير أني أظل أحمل قلبا
 "ربما شديني جمال غزال
 غير أني أظل كالطير حرا
 وتماهيت والغيوب كصوفي"¹.
 هجت كالطفل، باحثا عن أليف
 لاهب النبض، حاملا كالريف"².
 لاح كالومض في ظلام كثيف
 في سماتي بدون قيد رديف"³.

أشار الشاعر إلى أن الحب يبقى خالدا في قلب العاشق مهم كانت الظروف ومهم طال الزمن. اتسمت هذه القصيدة بنغمة عاطفية تجعل القارئ يشعر بالتواصل مع مشاعر الشاعر، وتعكس كذلك تجربة إنسانية. ولقد اختار الشاعر الكلمات بعناية للتعبير عن مشاعره بصدق وعمق، موظفا عناصر الطبيعة ليزيد من جمال الصور البلاغية نجد منها: الفراش، الريف، الغزال، الطير.

عبّر الشاعر في قصيدة "يا قوم القمة" عن موضوعات إنسانية واجتماعية، ووجه الشاعر نقدا للأوضاع الاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة. ولقد وجه خطابا لقومه معبرا عن استيائه من الظلم والفساد في القيم الاجتماعية والأخلاقية، معتمدا على التشبيه ويظهر في هذا المقطع من الشعر الحر:

"يكفي أصواتكم لغوا

يكفي أراؤكمو تخمة

فطلوع نهاركمو فينا

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص57.

² -المرجع السابق، ص58.

³ -المرجع السابق، ص59

كالليل غريق في الظلمة"¹

ووجه الشاعر نداء إلى قومه ليدعوهم إلى مراجعة أنفسهم وإصلاح أوضاعهم، وأظهر الشاعر موقفه ضد الأوضاع السيئة ويدعو إلى التغيير الإيجابي، وأبرز أهمية القيم والأخلاق في بناء المجتمع، ويتجلى هذا من خلال مقطع شعري حر:

"قد جف وأمسى كالفحمة

ما هز مضاجعنا جرح

إلا وبه منكم بصمة

يجتاح الثأر طلائعنا

والنائم يصحو من لطمه

لكن مواقفكم ظلت

كاللحن على نفس النغمة"²

اتسمت القصيدة بنغمة جدية وحماسية حيث أن النغمة الجديدة أظهرها الشاعر من خلال توجيهه خطاب لقومه في نقدهم للأوضاع المزرية والنحلل القيم والأخلاق السائدة في المجتمع، أما النغمة الحماسية والتي كانت في نداء الشاعر لقومه من أجل التخلي عن هذه القيم السائدة في المجتمع، وغرس قيم أخلاقية تطور وتسهم في ازدهار المجتمع، ولقد استخدم الشاعر التشبيهات ليضفي جمالا فنيا للقصيدة.

¹ -ديوان ربيعي الجريح، ص258.

² - المرجع السابق، ص259.

وصف الشاعر في قصيدة "إلى سمراء بلادي" مشاعره اتجاه وطنه التي تتمثل في مشاعر الحنين والحب لبلده الجزائر، مجسدا لهذا الوصف في صورة أنثى، ولقد شبه الشاعر الجزائر بالمعودة، وتحدث الشاعر أيضا عن حنينه للوطن وعن التضحيات التي قدمها الشعب، ونجد التشبيه الذي استعمله الشاعر في وصف مشاعره:

"بكيت

وأطرقت أرنو إلى أملي

كمعودة في ربيع الشباب

بلا أي ذنب يداس..

بأقدام جاهلة حضرية..

ويردم تحت التراب

كأي نفاية.."¹

رسم الشاعر في القصيدة رسالة حب وانتماء للوطن ويدعو من خلالها إلى التمسك بالوحدة الوطنية والاستمرار في النضال من أجل مستقبل مزدهر. ولقد أبرز الشاعر من خلال الصور البلاغية ارتباطه الحميم بالوطن، حيث أن الصور البلاغية تترك أثرا قويا وعميقا على القارئ، وتشعره بالرغبة في مواصلة القراءة. كما اتسمت هذه القصيدة بنغمة عاطفية وصدق المشاعر وقوتها.

انتقد الشاعر في قصيدة "الديدان" الأوضاع الفاسدة في المجتمع سواء كانت تلك الأوضاع اجتماعية أو سياسية، فنجد أن الشاعر استخدم عنوان "الديدان" للقصيدة كرمز للعناصر الفاسدة التي تعتبر سببا في انحلال

¹ - ديوان ربيعي الجريح ، ص 263.

وتراجع المجتمع. ونجد أيضا أن الشاعر وظف التشبيه في وصفه للأوضاع المنتشرة في المجتمع، ونرى أن الشاعر شبه البشر بالحيوانات المفترسة مثل الأسد والنسر:

"كالأسد في عرائنا بلا ناب ولا ضفر"¹.
 "كأطفال محاجرهم أضاعت مقلّة النسر
 كرحال بلا مأوى كعشاق بلا وكر
 كناسك بلا تقوى بلا دين بلا طهر"².

عبر الشاعر هنا عن مدى حزنه وتأمله لحالة الأمة كيف كانت وكيف أصبحت، وذلك من خلال استخدامه للغة مشحونة بدلالة عميقة وغنية بالرموز والإيحاءات، وأضفى عليها الصورة البلاغية التي زادت على وصف الشاعر جمالا عميقا. وتميزت القصيدة بنغمة الناقدة والحزينة التي تعكس استياء الشاعر وحزنه وتأسفه من الأوضاع السائدة. تطرق الشاعر في قصيدة "الشاعر في بلادي" إلى طرح مواضيع تتعلق بالإبداع والشعر وعلاقة الشاعر بمجتمعه، مشيرا إلى التحديات التي واجهها في التعبير عن آرائه وأفكاره، وكيف أنه مقيد بشكل مستمر من طرف مجتمعه، فقد وصف الشاعر هذه الحالة التي يعاني منها الشاعر في مجتمعه من خلال اعتماده على التشبيه الذي نراه في هذه المقاطع من الشعر الحر:

"كوتر تحطمت عيدانه

وشوهت رفته الجراح"³

"كشمعة فاحمة الفتيل

تذوب في بوتقة محمومة

1 - ديوان ربيعي الجريح ، ص 287 .

2 - المرجع السابق ، ص 288.

3 - المرجع السابق ، ص 236.

دموعها مظلمة كالليل

وقلبها نفاية معدومة

كطائر جناحه طليق¹

عكس الشاعر في هذه القصيدة الصراع الذي يعاني منه الشاعر في بلاده، بين رغبته في التعبير والإبداع والحرية وبين تقييد المجتمع له حيث يجبره على التخلي عن أفكاره. كما قد استخدم الشاعر في القصيدة لغة شعرية بسيطة وواضحة، لكنها تحمل في طياتها معانٍ عميقة، فنجدها تتسم بالنغمة التأملية. أما بالنسبة للصور البلاغية فقد تركت أثراً عاطفياً عميقاً في القصيدة.

ب- الاستعارة:

اعتبر موضوع الاستعارة من أهم الموضوعات التي شغلت المفكرين، حيث نجد تعريفات متعددة لها، "اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعناية"². أصل الاستعارة في التشبيه حذف أحد طرفيه، علماً أن التشبيه يتكون من طرفين أساسيين وهما المشبه والمشبه به، فإذا حذف أحد الركنين لا يعد تشبيهاً، فيترك قرينة تدل على الطرف المحذوف وبذلك يصبح استعارة.

عبّر الشاعر في قصيدة "واعقبته فلسطين" عن مشاعره القوية تجاه القضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني، وعن حزنه وأساه عليها، كما عبّر عن تضامنه العميق مع هذا الشعب مبيناً رغبته في النضال من أجل

¹ - ديوان ربيعي الجريح ، ص 237.

² - عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ط3، المكتبة العصرية للطباعة و النشر الدار النموذجية، بيروت، 2001، ص 27.

الحرية والكرامة والأمل في غدٍ أجمل، حيث استخدم لغة مؤثرة وصورا بلاغية قوية للتعبير عن مشاعره العميقة، كالاستعارة والتي نجدها في الأبيات التالية:

"القلب تعصره المواجه	والعين تغرقها المدامع
ومواكب الشهداء تزحف	فوق أكتاف المجامع" ¹ .
"بتمزق الأجساد، عن أهدا	فما الكبرى، تدافع" ² .

استخدم الشاعر لغة قوية ومباشرة مفعمة بالعواطف والمشاعر الجياشة، والتي تعكس الحزن والحسرة على الشعب الفلسطيني، موظفا الصور البلاغية منها الاستعارة التي تعزز من قوة الرسالة وتضفي جمالا فنيا، مظهرا موقفا قويا مناهضا للظلم والاضطهاد، معبرا عن تضامنه الكامل مع الشعب الفلسطيني ودعوته للعدالة والحرية.

يعبر الشاعر في قصيدة "دعاء الوطن" عن حبه الكبير لوطنه الجزائر، حيث توجه له بالدعاء، متضرعا لله أن يمنح الجزائر السلام والأمان والازدهار، ويتمنى أن تتجاوز بلده كل الصعوبات والتحديات وأمله في المستقبل مشرق للبلاد مبرزا اعتزازه بهوية وطنه وتراثها الثقافي والتاريخي، مما يعكس ارتباطه المتين بأرضه وجذوره، ووظف الشاعر العديد من الصور البلاغية نجد منها الاستعارات، والتي تعزز القصيدة وتزيدها جمالا:

"الحق يلهث، و الكرامة تشتكي	والنّاس غرقى حظها
"الفقر يزحف بالمصائب كالدّبي	والجهل يسدل كالح الأستار" ⁴ .
"الظلم شرده فسار مناديا	يا للنهي، والعلم والإكبار" ⁵ .

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص45.

² - المرجع السابق ، ص46.

³ - المرجع السابق، ص504.

⁴ - المرجع السابق ، ص505.

⁵ - المرجع السابق ، ص506.

استخدم الشاعر لغة بسيطة لكنها محملة بالعواطف والمشاعر الوطنية، التي تعكس حب الشاعر لوطنه وصدق دعائه، تتسم القصيدة بالنغمة العاطفية والحنين، حيث عبّر عن حبه العميق لوطنه ورغبته في رؤيته بأفضل حال، وتبرز قدرة الشاعر على التعبير من خلال توظيفه للصور البلاغية كالاستعارات التي تعطي جمالا فنيا للقصيدة.

عبر الشاعر في قصيدة "مقاطيع حزينة في مهرجان المديد" عن الحزن والألم العميق الذي يشعر به تجاه الواقع الذي يعيشه، وكذلك تناقضات الحياة والجمع بين الفرح الظاهري والحزن الداخلي والصراع الذي يعيشه، مصورا مشهدا احتفاليا أو مهرجانا بالحياة والفرح، لكنه يبرز الحزن الشديد الذي يشعر به رغم هذا الجو الاحتفالي، مشيرا إلى أن الشاعر يرى الحزن والوجع حتى في لحظات الفرح، فقد استخدم الصور البلاغية كالاستعارات لتسليط الضوء على التناقضات بين الفرح والحزن مما يكسب النص جمالا فنيا:

"مازلت الدموع والمآسي

تلوح من أحرفه شجية

إذ ينطلق البارود في ساعتها

وتخرس الأشعار"¹

ولم تزل تخيم الوحشة في منازل"²

¹ - ديوان ربيعي الجريح ، ص303.

² - المرجع السابق ، ص306.

استخدم الشاعر لغة مشحونة بالعواطف والمشاعر المتناقضة التي تتسم بالعمق والبساطة في آن واحد، مما يعكس قدرة الشاعر على التعبير عن مشاعره بوضوح وتأثير مدعما ذلك بالاستعارات التي تضيف للقصيدة جمالا فنيا.

وأيقظ الطموح في الأمطار والقرى
تفيض منه حكمة الخبير بالدنا
وأوقد اللهب في مشاعر الثوار
وشعره من نبعه، الشلال والأنهار
تزلج من أجاصها بجيشها الجرار¹
طلّاع الثورة في رياحها بدت

استخدم الشاعر لغة موسيقية وإيقاعية تتناسب مع طبيعة الأرجوزة، التي هي نوع من القصائد الشعرية التي تتميز بنمطها الموسيقي وإيقاعها المتناغم، معتمدا على لغة بسيطة وواضحة لكنها مشحونة بالعواطف والمعاني العميقة موظفا الاستعارات التي تحمل في طياتها معانٍ عميقة.

ت- الكناية:

كان موضوع الكناية من المجالات التي تجذب الأنظار، وذلك للدور الذي تلعبه في نقل المعاني، "المراد بالكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وتردّفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه."²

نرى أن الكناية هي لفظ يذكر ويراد لازم معناه مع عدم وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

جمع الشاعر في قصيدة "ثأر وشوق" بين مشاعر الثأر للوطن ومشاعر الشوق والحب له، وعبر عن تجربته الشخصية والوطنية، كما تناول الشاعر في هذه القصيدة موضوعين رئيسيين وهما: الثأر ضد الاستعمار الفرنسي،

1 - ديوان ربيعي الجريح ، ص76.

2 - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، د.ط، المكتبة التوفيقية، ص60.

والشوق للحرية والاستقلال. ولكي يجسد الشاعر المشاعر التي شعر بها اتجاه وطنه والمستعمر استخدم صورا بلاغية،
منها الكناية التي تتجلى في هذا المقطع من الشعر الحر:

"ناء ويوغل في النوى حيران أنهكه السفر

سار بوحدته على درب الدياتي والحفر

ثاو على جمر، وفي شفقيه هيمنة الوتر"¹

عكس الشاعر في القصيدة ثأره ضد المستعمر الفرنسي وشوقه لتحرير بلاده، وجمع الشاعر بين الخطاب
الحماسي الذي يحفز على المقاومة وبين النبرة العاطفية التي تعبر عن الحنين والأمل، حيث استعمل الصور البلاغية
التي تتمثل في الكناية التي زادت من جمالية القصيدة وتقوية معناها.

حمل الشاعر في قصيدة "رسالة من الطوفان" رسالة عبّر من خلالها عن الحالة النفسية للشعب في خضم
التحولات الكبرى، وكيف أن هذه التحولات تحمل في طياتها الأمل رغم الألم، وشجع من خلالها الشعب على
الصمود والثبات في وجه هذا الطوفان، مستخدما صورا بلاغية مؤثرة لوصف الطوفان، والمتمثلة في الكناية التي تظهر
في هذا المقطع من الشعر الحر:

"وسيد هذا الزمان...

يرتل في الناس سورة (نوح)

وينذر بعد فوات الأوان...

¹ - ديوان ربيعي الجريح، ص 136.

وبعد اشتداد (العذاب الأليم)¹

نظم الشاعر قصيدته بلغة تتسم بالقوة والبساطة في آن واحد مما يجعل الرسالة واضحة ومؤثرة، واعتمد على أسلوب مزج به بين الوصف والتحليل مما يعزز من عمق القصيدة وتأثيرها، فالكناية زادت من جمال القصيدة وهذا ما يجعل القارئ يتشوق لمواصلة قراءتها.

استعرض الشاعر في قصيدة "ذكرى ماي" الأحداث الوطنية التي جرت في شهر ماي من تضحيات الشهداء وموتهم في سبيل استقلال الجزائر، معبرا عن مشاعر الفخر والاعتزاز بالنضال الوطني ومقاومة الشعب الجزائري، فقد اعتمد الشاعر على الصور الشعرية بشكل كبير لتجسيد مشاعره وأفكاره، فهو يصور الشهداء ويصور الأحداث التي جرت في شهر ماي من خلال الكناية:

"والأم ماذا أذنبت وفؤادها
يقتلون كبيرهم وصغيرهم
للحب الإخلاص للأبناء
بوسائل التمثيل والفحشاء"².

تمتاز القصيدة بنغمة حزينة ومؤثرة تعكس الألم الذي عاشه الشاعر وشعب بلاده خلال فترة النضال، وأما بالنسبة للإيقاع الشعري نجده متناسق مما يضيف إلى القصيدة جمالا ويجعلها أكثر تأثيرا في نفس القارئ.

¹ - المرجع السابق ، ص35.

² - ديوان ربيعي الجريح، ص444.

الخاتمة

خاتمة:

بعد استقراء سريع لديوان ربيعي الجريح توصلنا إلى مجموعة من النتائج، يمكننا اعتبارها حوصلة شاملة للبحث ومن بين هذه النتائج:

- 1- يتسم الشاعر " محمد بلقاسم خمار " بالروح الوطنية المنبعثة عن حب الوطن العربي والإسلامي، فهو لا يكف عن الدفاع عنها فهو إما ثائرا أو ناقما من الأوضاع، أو مرشدا موجها وداعيا الى غدا أفضل.
 - 2- نظم الشاعر " محمد بلقاسم خمار " قصائده في أرض الوطن في الجزائر وبسكرة وغيرها، كما نظم قصائد أخرى في ديار الغربية كتونس ودمشق والأردن.
 - 3- أثبتت المقاربة الأسلوبية في ديوان " ربيعي الجريح " الذي يعد من أهم الدواوين الشعرية الجزائرية والتي مزج فيها "خمار" بين نظام الاشطر ونظام التفعيلة وهي قصائد تمزج بين روح الاصاله والمعاصرة.
 - 4- إن أسلوب السهل الممتنع الذي اعتمده الشاعر في ديوانه ليهب القصيدة الشعرية روحا قوية وعمق أقوى.
 - 5- نقول أيضا أن للانزياح دور كبير في الديوان من خلال كسره للكلام المؤلف والذي يظهر من خلال توظيف الشاعر لتشبيه والاستعارة والكناية.
 - 6- تنوع الشاعر في نظمه للقصائد على أوزان بحور مختلفة، فكل بحر نظم على منواله إلا ما وراءه موضوع مهم يود الشاعر ايصاله.
 - 7- تتمثل البنية الصوتية ديوان " ربيعي الجريح " في التكرار والذي يظهر في تكرار الأصوات والكلمات والعبارات، وغاية الشاعر " محمد بلقاسم خمار " لتأكيد وتقوية المعنى.
 - 8- البنية التركيبية قام فيها الشاعر ببناء قصائده وفق التقديم والتأخير ومزج بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية وشبه الجملة والحذف.
 - 9- البنية الدلالية تتمثل في الجمالية الفنية للديوان من ركائزها الأساسية هي التشبيه والاستعارة والكناية.
- * مكنا المنهج الاسلوبي بما لديه من أدوات إجرائية تمزج بين ما هو نقدي وبلاغي

وجمالي من كشف القناع عن الأسلوب المميز للشاعر " محمد بلقاسم خمار " في هذا الديوان بالذات. واعتمادا عليه كشف القناع عن الشعر الجزائري الحديث عموما.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصدر الرئيسي:

محمد بلقاسم خمار: ديوان ربيعي الجريح، ج2، د-ط، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م،

الكتب:

- 1- توفيق صايغ: خصوصية مفهوم الشعر الحر، د-ط، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2003م.
- 2- إبراهيم خليل: عروض الشعر العربي، ط-1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007م،
- 3- سيد البحرأوي: العروض وإيقاع الشعر العربي، (د-ط)، الميثة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993م.
- 4- صافية دراجي: ديوان لك القلب لك القلب أيتها السنبلة، د ط، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2002م.
- 5- صفاء خلوصي: من التقطيع الشعري والقافية، د. ط، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، 1977 م
- 6- عبد السلام السدي: الأسلوبية والأسلوب، (ط 3)، التونسية للطباعة وفنون الرسم، 1982م
- 7- كمال بشر: علم الأصوات، دط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
- 8- محمد صابر عبيد: القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، د-ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.
- 9- يوسف إسماعيل: البنية التركيبية في الخطاب الشعري، (د-ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2012م.

قائمة المصادر والمراجع

- 10- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ط3، المكتبة العصرية للطباعة و النشر الدار النموذجية، بيروت، 2001،
- 11- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، (د-ط)، موضع للنشر، 1991م،
- 12- عبد الواحد حسن الشيخ: العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، دراسة تطبيقية، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1999م .
- 13- منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، الطبعة الأولى، مركز الإنماء الحضاري، حلب سوريا، 2002.
- 14- منصور طه صالح خضر: مصطلحا العدول والانزياح في ميزان النقد الأدبي الحديث-دراسة نقدية موازنة- ، ط35، دولية كلية اللغة العربية، المنصورة، 2020م،
- 15- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، ج1، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.

المجلة:

- 1- بريكان سعد الشلوي: التقديم والتأخير في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم-دراسة نحوية ودلالية، ج4، ط1، مجلة جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية، 2010م،

فهرس

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة:

مدخل

1- مفهوم الأسلوبية 2

2- علاقة البلاغة والاسلوبية: 4

3- أقسام الأسلوبية: 5

أ- الأسلوبية التعبيرية: 5

ب- الأسلوبية النفسية: 6

ت- الأسلوبية البنيوية: 7

ث- الأسلوبية الإحصائية: 8

4- محددات الأسلوبية: 9

أ- الاختيار: 9

ب- الانزياح: 10

ت- التركيب: 11

الفصل الأول

البنية الصوتية

13	تمهيد
13	البنية الصوتية:
13	1-الوظيفية الأسلوبية للوزن:
13	أ-مفهوم القصيدة العمودية:
15	ب-القوائد الحرة أو الشعر الحر:
17	2-التكرار:
17	أ-مفهوم الأصوات:
20	ب-التكرار البسيط
23	ت-التكرارات المعنوية:
24	ث-التكرار المركب:
27	3-البنية الإيقاعية:
27	أ-البحر:
29	ب-القافية
31	1-أنواع القافية:
31	أ-القافية المقيدة:
32	ب-القافية المطلقة:

الفصل الثاني

البنية التركيبية للديوان

35	البنية التركيبية:
----	-------------------

فهرس

35	1- أنواع الجمل:
35	أ- الجملة الاسمية:
38	ب- الجملة الفعلية:
41	2- مفهوم شبه الجملة:
43	3- التقديم والتأخير:
49	4- الحذف:

الفصل الثالث

لبنية الدلالية للديوان.

52	البنية الدلالية:
53	1- مفهوم الانزياح:
	أ- التشبيه: 53
58	ب- الاستعارة:
61	ت- الكناية:
65	خاتمة:
67	قائمة المصادر والمراجع:

ملخص

ملخص:

ديوان "ربيبي الجريح" للشاعر بلقاسم خمار هو مجموعة شعرية تعبر عن مشاعر وطنية وإنسانية عميقة، متناولا فيه موضوعات متعددة مثل: حب الوطن، الاغتراب، الفراق، الصمود، الحب، والتضامن مع القضايا العادلة. كما يستخدم الشاعر لغة شعرية غنة بالصور البلاغية والاستعارات، جسد بها مشاعره وتجربته الإنسانية بعمق وتأثير.

ونجد أيضا أن هذا الديوان يحمل تفاصيل وطنية وقومية وأسرية وتاريخية كتبها الشاعر محمد بلقاسم خمار بطريقة مزج فيها الشعر العمودي والشعر الحر مما يجعل قراءته ممتعة بالنسبة للقارئ وهذا يحفزه على استكمالها حتى النهاية.

الكلمات المفتاحية: مجموعة شعرية ، موضوعات متعددة ، تجربة إنسانية ، الديوان ، الشعر

Résumé :

Le recueil "Mon printemps blessé" du poète **Belkacem Khammar** est une collection de poèmes exprimant des sentiments profonds de patriotisme et d'humanité. Abordant des sujets tels que l'amour de la patrie, l'exil, la séparation, la résilience, l'amour, et la solidarité avec les causes justes, khammar utilise une langue poétique riche en images rhétoriques et en métaphores.

Ce recueil contient également des détails nationaux, écrits en mélangeant poésie classique et poésie libre, rendant sa lectrice agréable et incitant le lecteur à poursuivre jusqu'à la fin.

Mots-clés : recueil de poésie, sujets multiples, expérience humaine, divan, poésie